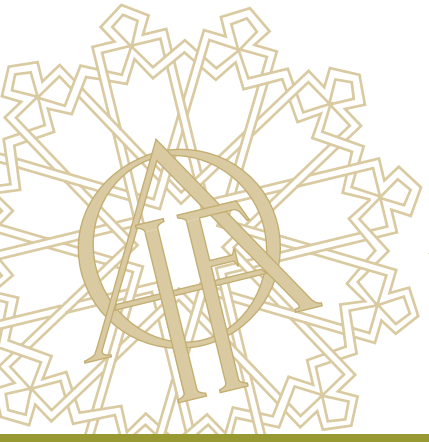
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 25 (1991), p. 11-48

Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir

ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة baʿḍ dikak al-mūʾaḏnīn fi al-ʿaṣrīn al-mamlūkī al-ǧarkasī wa-l ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

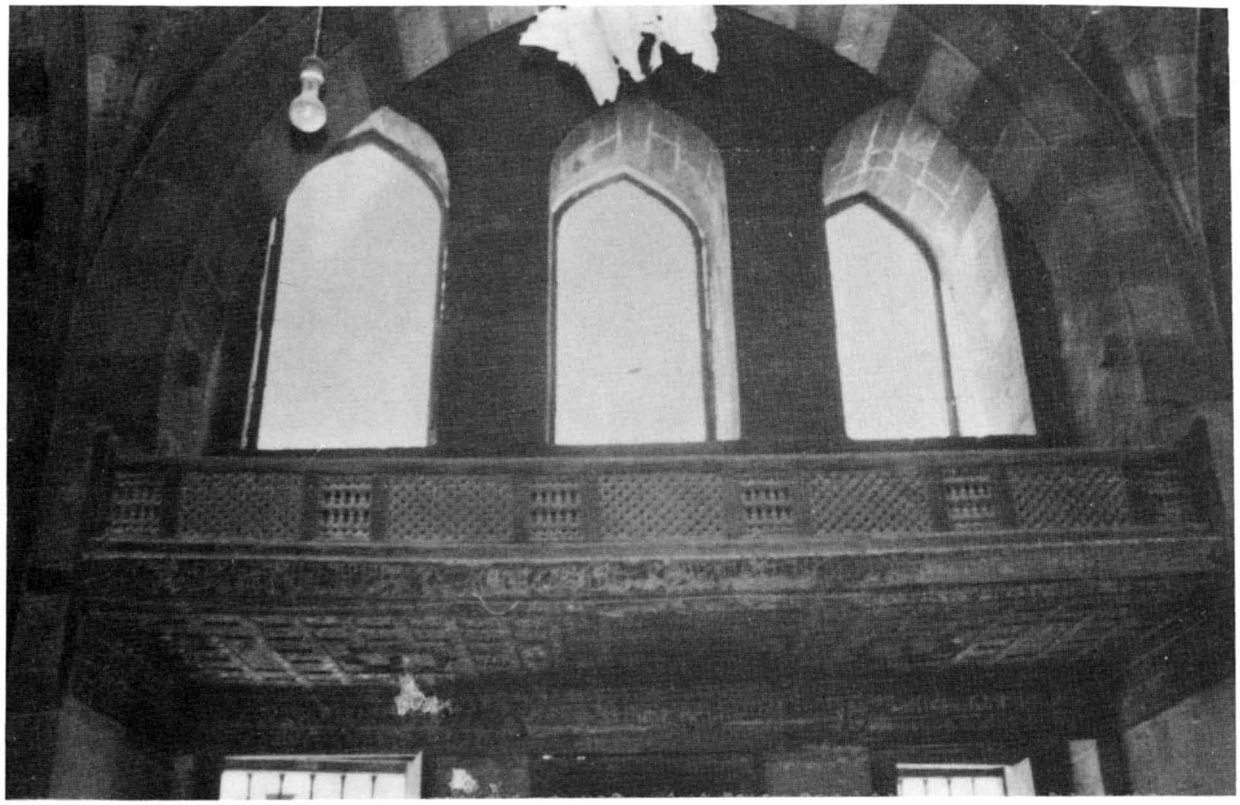
You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

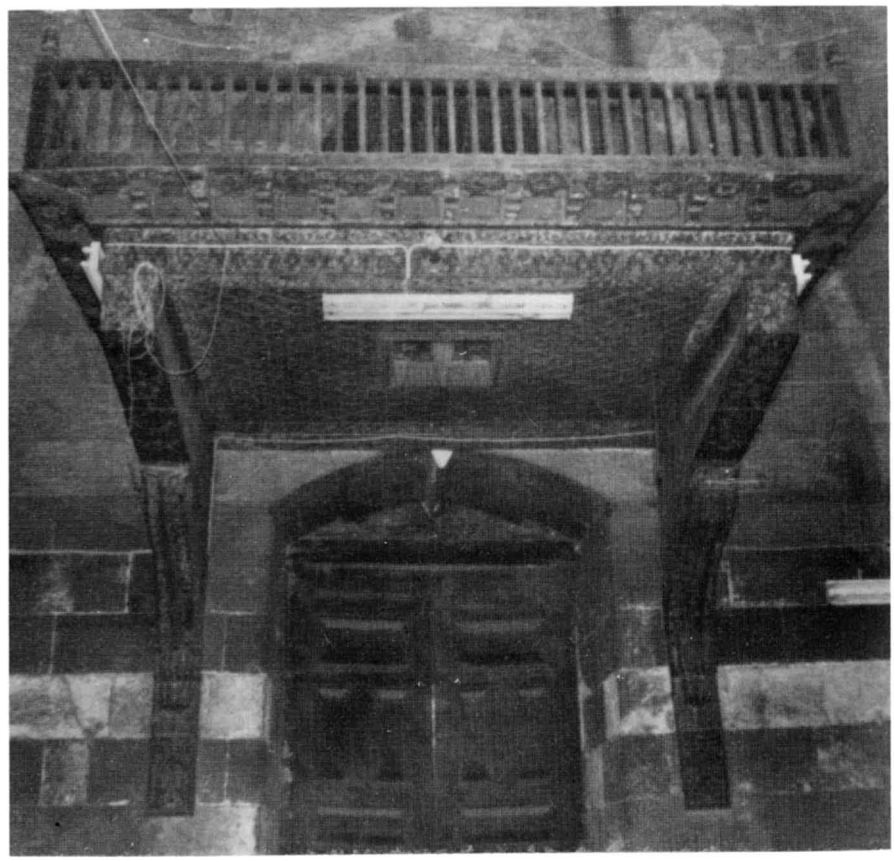
9782724711264	*La chapelle d'Osiris Ounnefer Neb-djefaou*	Laurent Coulon
9782724711752	*Guide du Caire Islamique*	Hadrien Collet
9782724711660	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 41*	Adrien Candiard (éd.)
9782724711745	*Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*	
9782724711271	*Du côté de chez Zeus*	Emmanuel Botte (éd.), Hélène Cuvigny (éd.), Michel Reddé (éd.)
9782724711677	*La Description de l'Égypte*	Paul-Marie Grinevald
9782724711714	*La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne*	Sylvie Ayari
9782724711899	*BCAI 40*	

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

لوحة ٧

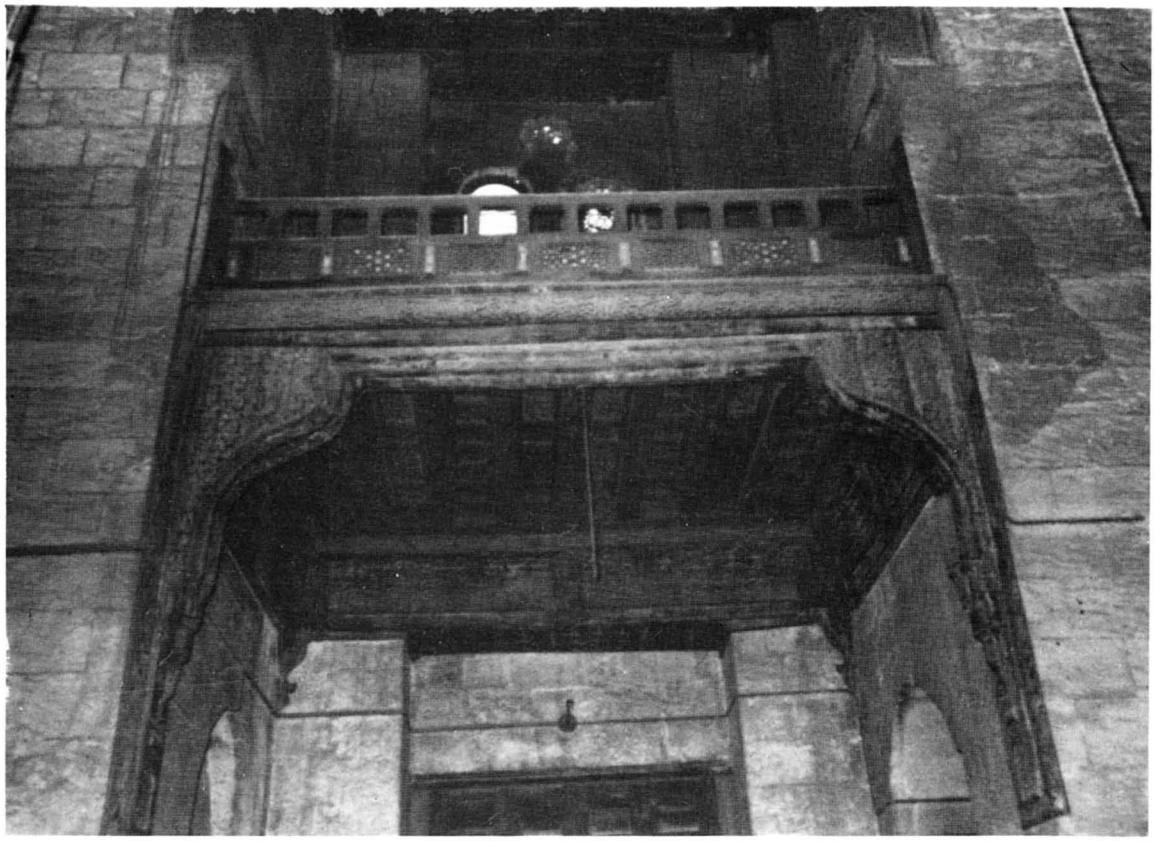


١٣) دكة المؤذنين
بمدرسة خاير بك بالقاهرة :
أثر ٢٤٨ (٩٣٧ هـ/ ١٥٢٩م).



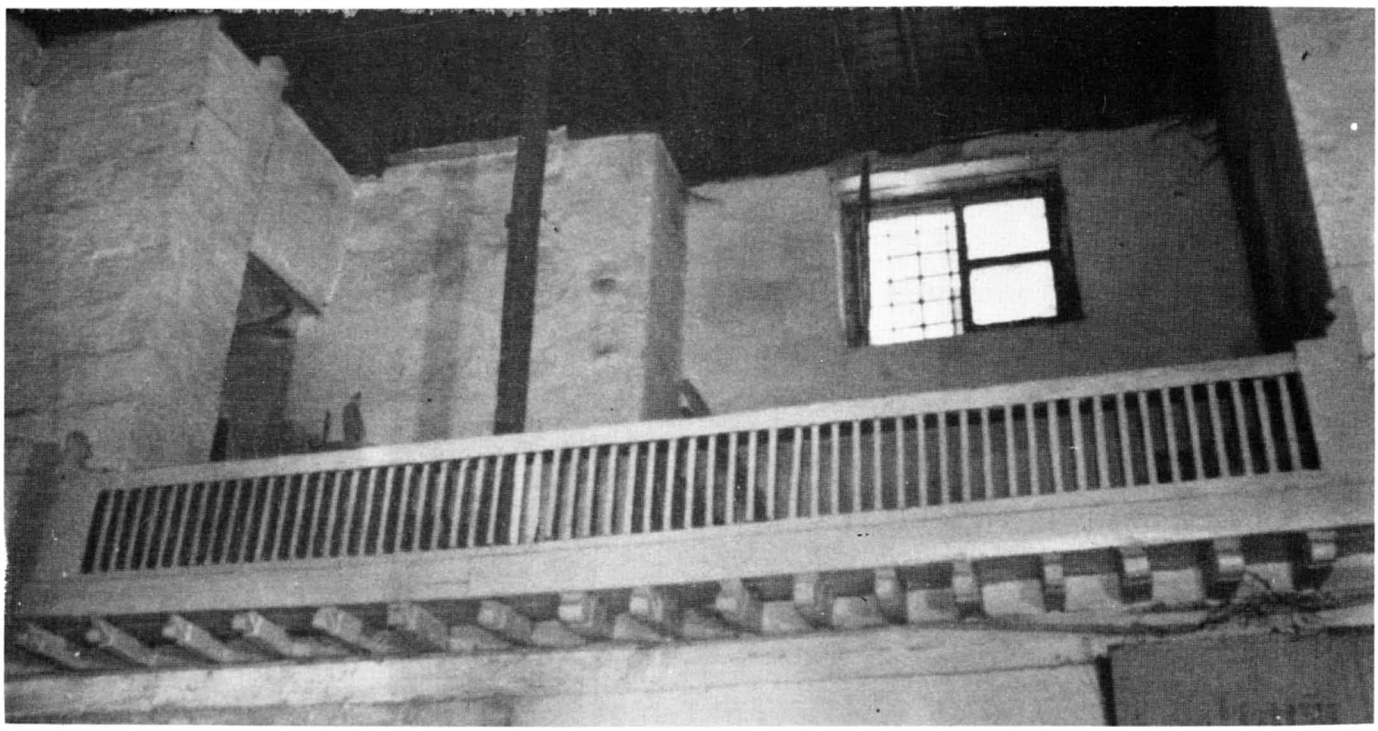
١٤) دكة المؤذنين
بمسجد سنان باشا بالقاهرة :
أثر ٣٤٩ (٩٧٩ هـ/ ١٥٧١م).

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



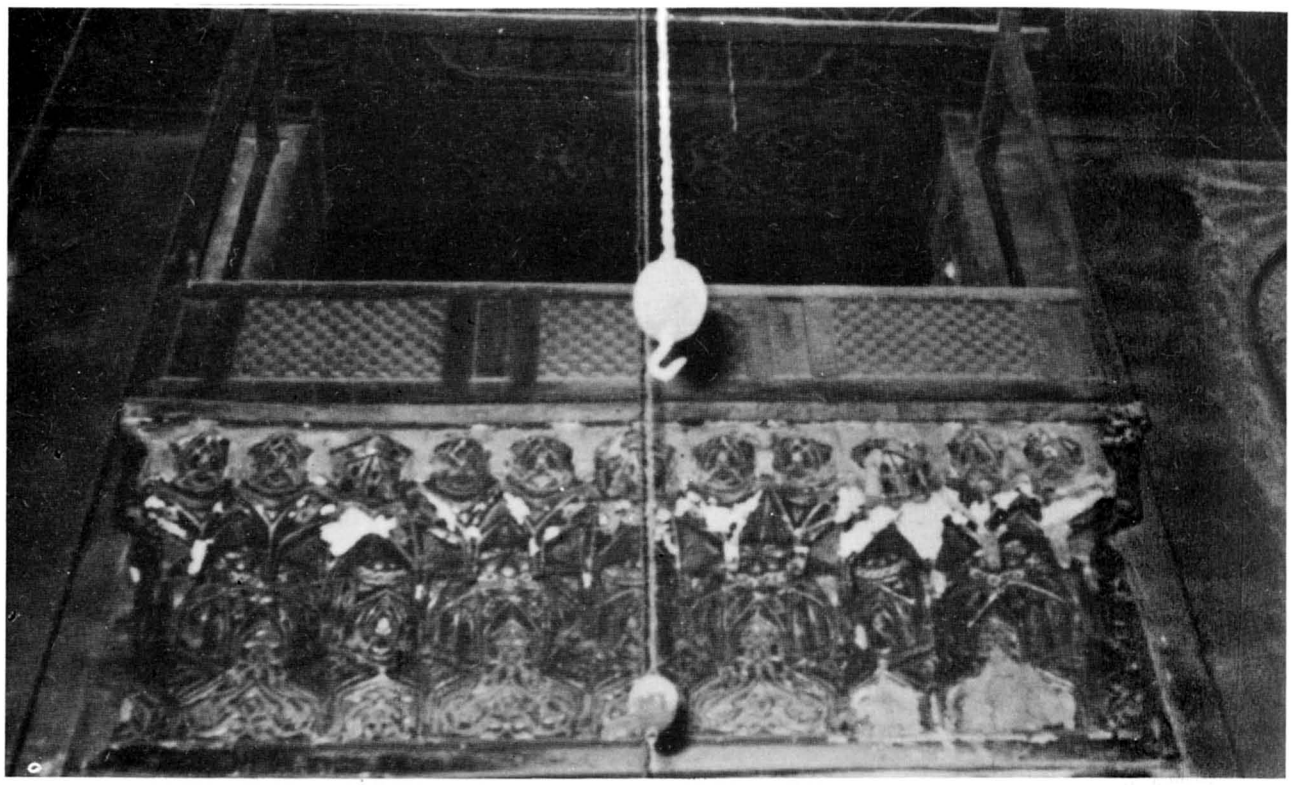
١١) دكة المؤذنين بمدرسة السلطان الغورى بالقاهرة : أثر ١٨٩ (٩٠٩ - ١٠ هـ / ١٥٠٤ م) .

١٢) دكة مؤذنين بمؤخر مسجد محمد بن قرقماس (جانبلاط) وهى مجددة فى العصر العثمانى : أثر ٣٨١ (٨٠٢ و ١٢١٢ هـ/ ١٤٠٢ و ١٧٧٩ م) .

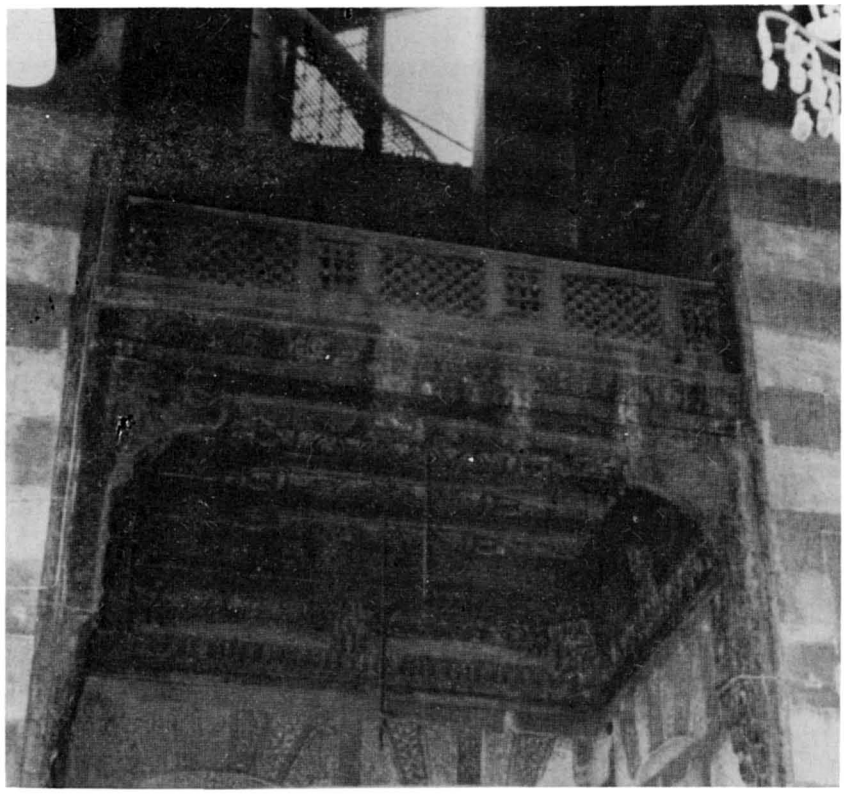


AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لوحة ٥

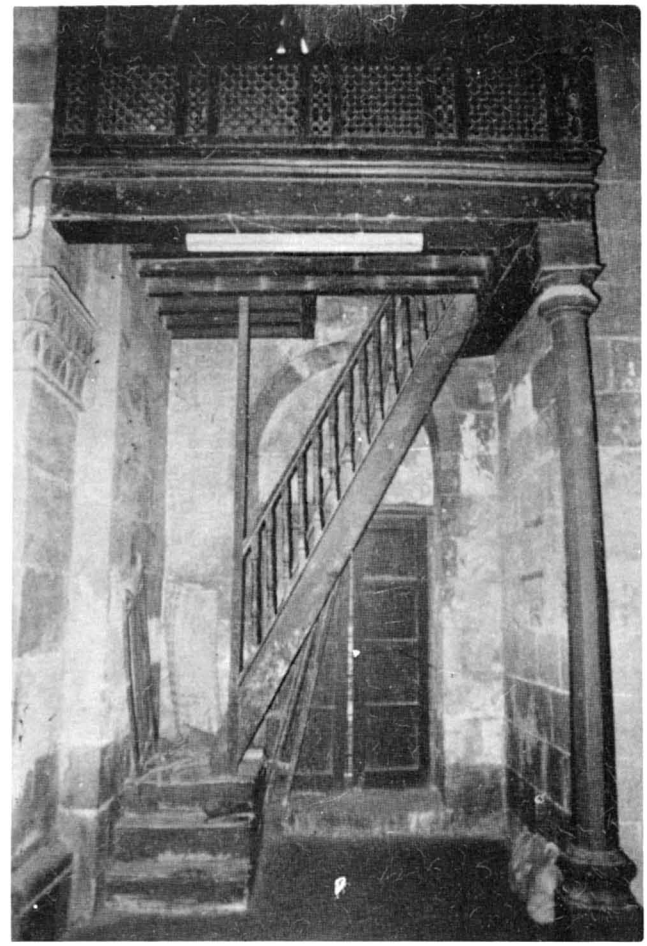


٩) تفصيل لدكة المؤذنين بمدرسة أبو بكر مزهر بالقاهرة .

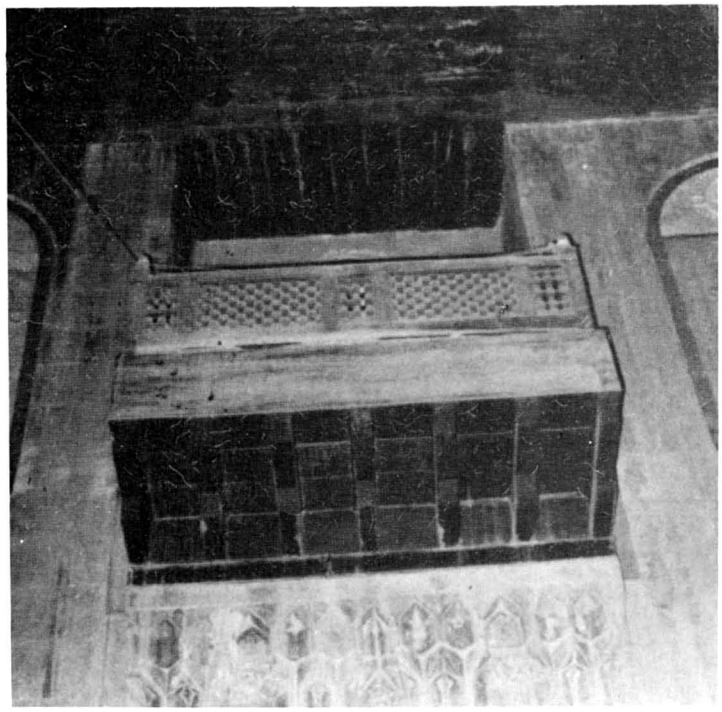


١٠) دكة المؤذنين بمدرسة الامير أزبك اليوسفى بأعلى صدر الايوان الشمالى الغربى : أثر ٢١١ ، (٩٠٠هـ-١٤٩٤/٩٥م) .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

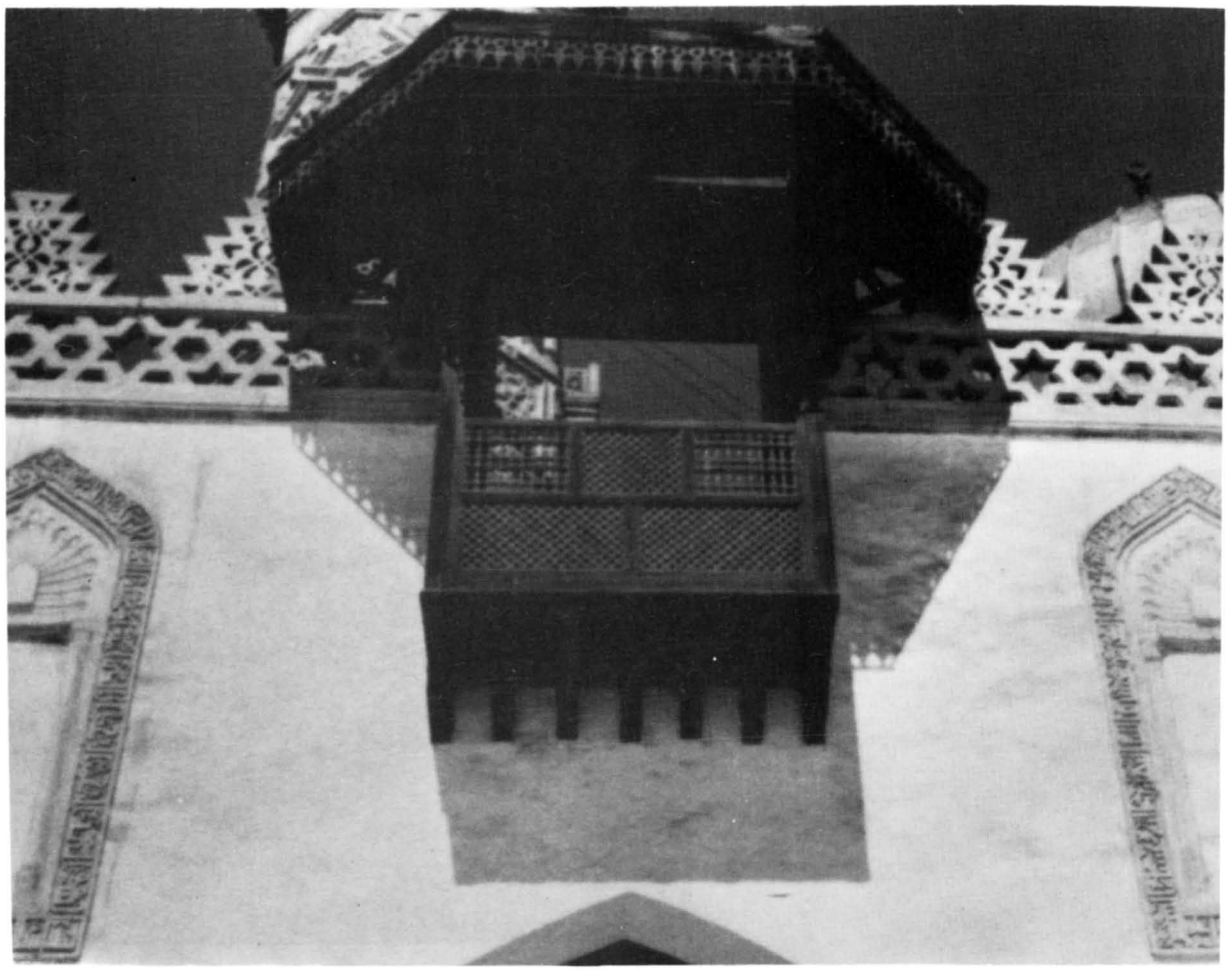


٧) دكة المؤذنين بمسجد
تميم الرصافى (تنم رصاص) بالقاهرة .



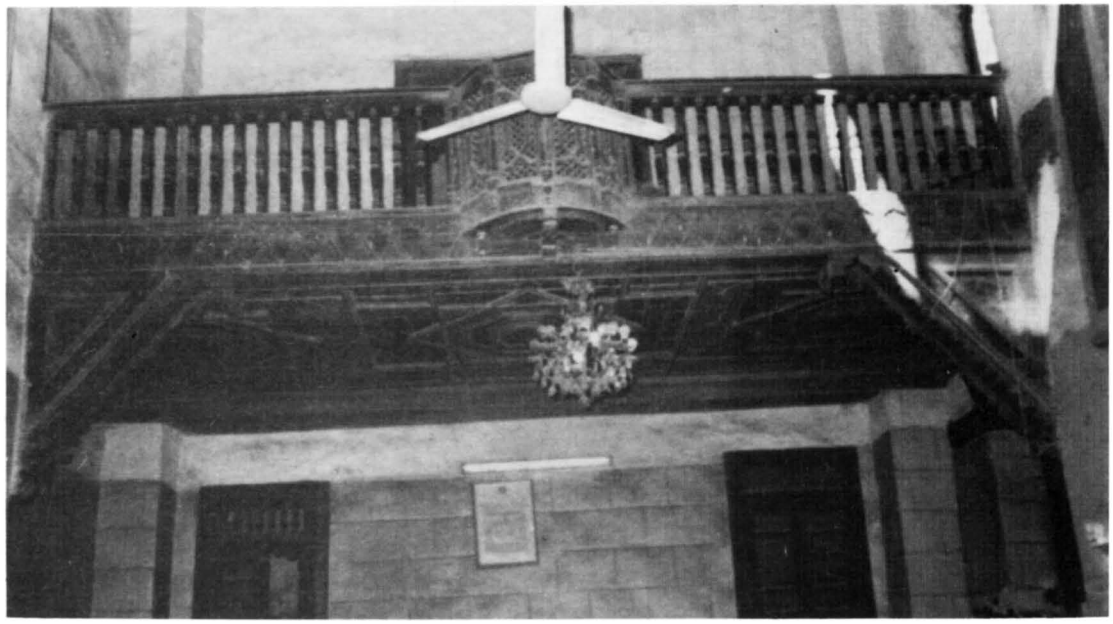
٨) دكة المؤذنين
بمدرسة قايتباى بقلعة الكبش
بأعلى صدر الايوان الشمالى الغربى .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

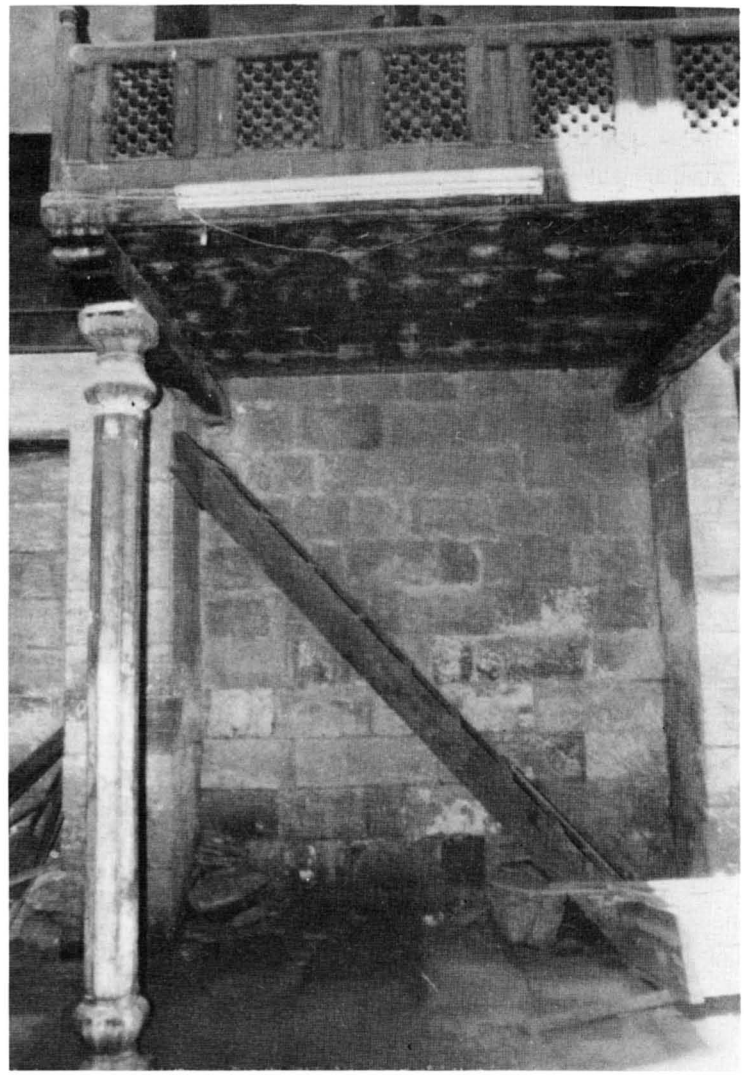


٥) تفصيل لدكة المؤذنين بالجامع الازهر .

٦) دكة المؤذنين بمدرسة الجمالى يوسف بالقاهرة بأعلى الايوان الشمالى الغربى : أثر ١٧٨ (٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦ م) .

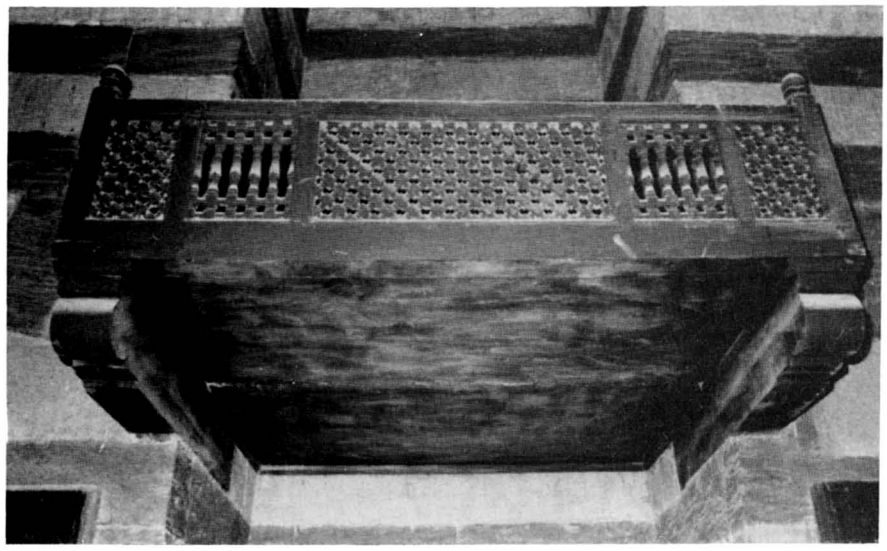


AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net



٣) دكة المؤذنين بمدرسة خشقدم الاحمدى بصدر الايوان الشمالى الغربى .

٤) تفصيل لدكة المؤذنين بمدرسة الأمير جوهر اللالا بالقاهرة .

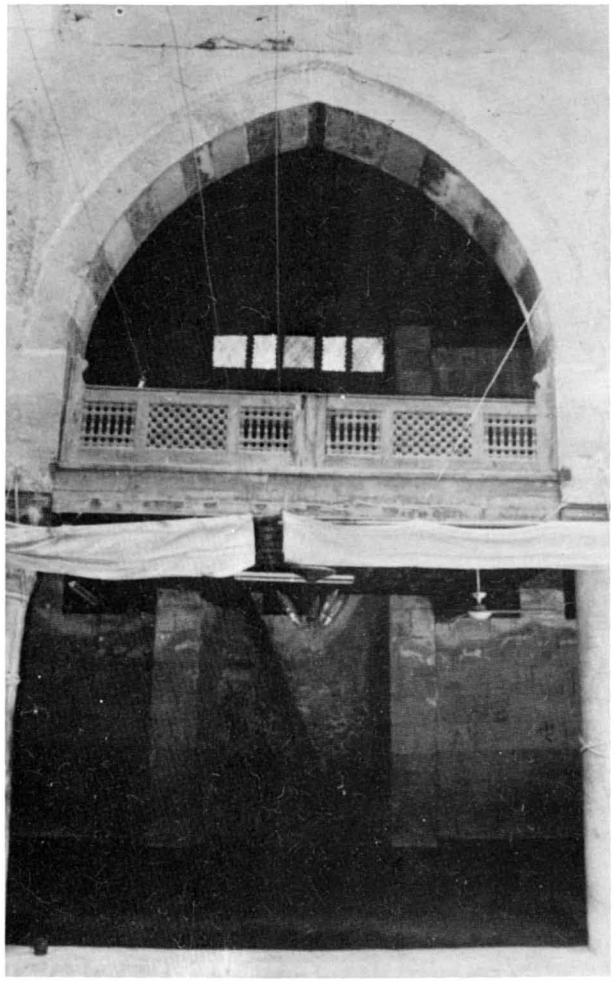


AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لوحة ١



١) دكة المؤذنين بالايوان الشمالى الغربى لمدرسة تاتار الحجازية بالقاهرة : أثر رقم ٣٦ .



٢) واجهة دكة المؤذنين بمسجد لاجين السيفى بالقاهرة : أثر ٢١٧ (٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م) .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

Herz (M.), *Khochkadam el-Ahmadi à Darb el-Hosr au Caire, La mosquée d'émir Ganem el-Bahlaouan au Caire.* Le Caire, 1908.

Hoag (J.), *L'architecture universelle, l'architecture islamique.* Edition des deux mondes, Paris, 1962. *Western Islamic Architecture.* Londres, 1963.

Lane (E.), *An Account of the Manners and Customs of Modern Egyptians.* Londres, 1860, 619 p. + 113 ill.

Lane-Poole (S.), *The Art of the Saracens in Egypt.* Londres, Chapman and Hall, 1886.

Mayer (L.), *The Building of Qaitbai as described in his endowment deed.* Londres, Probsthain, 1938.

Prisse d'Avennes, *L'art arabe d'après les monuments du Caire, depuis le VII^e siècle jusqu'à la fin du XVIII^e siècle.* Morel, 1869-1877.

Raymond (A.), « Les fontaines publiques (*sebil*) du Caire, 1517-1788 », *Annales islamologiques,* t. XV. Le Caire, 1979.

Tarchi (U.), *L'architettura musulmana in Egitto e nella Palestina.* Turin, 1923.

Van Berchem (M.), *Corpus Inscriptionum Arabicarum, Egypte.* Paris, 1894-1903, 908 p.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

— ليلى الشافعى : مدرسة جوهر اللالا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ م .

— نخبة العلماء : الفقه الإسلامى على المذاهب الأربعة ، مطبوعات وزارة الأوقاف .

— د. نعمت أبو بكر : المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م .

— محمد حسام الدين إسماعيل : منطقة الدرب الأحمر ـ دراسة للقسم الثالث من ظاهر القاهرة القبلى ، دراسة أثرية تسجيلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب سوهاج ، ١٩٨٦ م .

— د. محمد عبد الستار : الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة .

— د. محمد عبد الستار : وثيقة جمال الدين الأستادار ، دراسة تاريخية أثرية وثائقية ، دار المعارف ، ١٩٨٣ م .

— محمد محمد الكحلاوى : مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ م .

— محمد مصطفى نجيب : مدرسة خاير بك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة جامعة القاهرة .

— هدايت علوى تيمور : جامع الملكة صفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ م .

رابعا : المراجع الاجنبية :

Behrens-Abou Seif (D.), *The Minarets of Cairo*. The American University in Cairo Press, Le Caire, 1985, 203 p.

Briggs (M.), *Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine*. Oxford, 1924, 225 p.

Coste (p.p, *L'architecture arabe ou monuments du Kaire, mesurés et dessinés de 1818 à 1826*. Paris, 1837-1839, 52 p. + 7 pl.

Creswell (K.A.C.), *The Muslim Architecture of Egypt, l'Ikhshidids and Fatimids*. Oxford, XXVI + 292 p. + 125 pl.

Devonshire (R.U.), *Rambles in Cairo*. Sphinx Printing Press, Le Caire, 1917, 115 p.

Franz Pascha (J.), *Kairo*. Leipzig, 1903. *Die Grabmoschee des Sultan Kait bei in Kairo*. Berlin & Stuttgart, Speman, 1897, 12 p.

Glück (H.) & Dies (E.), *Die Kunst des Islams*. Berlin, 1925.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

— حسن جودة القصاص : مساجد الأمراء فى عصر السلطان جقمق ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ م .
— حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، جزءان ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤٦ م .
— حسن قاسم : المزارات الإسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية ، ٦ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٤٢ م .
— حسنى محمد نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة دراسة معمارية أثرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة بمكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م .
— حسنى محمد نويصر : مدرسة فيروز الساقى بحارة المنجلة ، مجلة الازهر ، عدد نوفمبر ، ١٩٨٢ م .
— « : مئذنة بلا مسجد ، مجلة المؤرخ ، عدد يناير ، ١٩٨٨ م .
— ربيع حامد خليفة : البلاطات الخزفية فى عمائر القاهرة العثمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ م .
— سامى عبد الحليم : آثار الأمير قانى باى الرماح بالقاهرة ، دراسة معمارية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مكتبة جامعة القاهرة .
— د . سعاد ماهر : مساجد القاهرة وأولياؤها الصالحون ، ٥ أجزاء ، وزارة الأوقاف القاهرة .
— شادية الدسوقى : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة ، دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ م .
— د . عادل شريف : النصوص التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، دراسة مقارنة فى ضوء التخطيط وما ورد بالمصادر والوثائق ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة بمكتبة كلية آداب بسوهاج ١٩٨٢ م .
— عاصم رزق : مدرسة أبو بكر مزهر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة جامعة القاهرة .
— د . عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
— د . عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى ، وثيقة الأمير قراقجا الحسنى ، دراسة ونشر وتحقيق مجلة آداب القاهرة ، ١٩٥٦ م .
— على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ٢٠ جزء ، طبعة بولاق ، ١٣٠٦ هـ .
— فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ، عصر الولاة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٠ م .
— « : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، الرياض ، ١٩٨٢ م .
— فهرس الآثار الإسلامية لمدينة القاهرة ، مصلحة المساحة ، ١٩٥١ م .
— فهمى عبد العليم : مدرسة المؤيد شيخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ثانيا : المصادر المطبوعة :

— إبن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربى ، مقدمة كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر المشهور باسم « مقدمة بن خلدون » ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٧ / ١٩٦٠ م .

— إبن إياس محمد بن أحمد بن إياس الحنفى ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق د . محمد مصطفى ، الأجزاء ١ و ٢ ، طبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٨٢ م ، الأجزاء ٣ و ٤ و ٥ ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، سنة ١٩٦٣ م .

— أحمد شلبى عبد الغنى الحنفى المصرى ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العينى ، تقديم : د . عبد الرحيم عبد الرحمن ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

— السخاوى : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، مكتبة القدسى ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .

— السمهودى نور الدين على بن أحمد المصرى ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ١٩٥٧ م .

— العينى بدر الدين ، السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى ، تحقيق : فهيم شلتوت ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

— المحبى محمد ، خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، طبع الوهابية ، ١٢٨٤ هـ .

— المقريزى تقى الدين أحمد بن على ، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، طبعة بولاق .

ثالثا : المراجع العربية :

— إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، جزءان ، القاهرة .

— أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف ، القاهرة .

— حسن الباشا ، المدخل إلى الآثار الإسلامية ، دار النهضة العربية .

— « : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار الإسلامية ، ٣ أجزاء ، دار النهضة العربية .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʻaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʻḍ ʻan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʻūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مصادر ومراجع البحث

أولا : المصادر المخطوطة :

— أحمد الحصونى : رسالة فى تحويل القبلة ، مخطوط (رقم ٨٧ مسائل) محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

— حجة وقف إينال اليوسفى رقم ٥٥ . محفظة ٩ ، دار الوثائق القومية مؤرخة فى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ هـ/ ١٣٩٦ م .

— حجة وقف السلطان برسباى ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ٨٨٠ .

— حجة وقف بيبرس الجاشنكير ، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة رقم ٤٣ ، محفظة ٤ مؤرخة فى ٢٦ شوال سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٨ م .

— حجة وقف تغرى بردى ، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة رقم ٢٨ ، محفظة ٢٤ مؤرخة فى ٣ رمضان سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م .

— حجة وقف جمال الدين الأستادار ، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة رقم ١٠٧ ، محفظة ١٧ .

— حجة وقف الجمالى يوسف ، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة رقم ١٠٥ .

— حجة وقف جوهر اللالا ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ١٠٢١ .

— حجة وقف خاير بك ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ٩٠١ قديم .

— حجة وقف سنان باشا ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ٤/٣٦ خيرى قديم .

— حجة وقف الملكة صفية محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ٩٧٥ ، (باللغة التركية) .

— حجة وقف قانى باى الرماح ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ١٠١٩ .

— حجة وقف قايتباى ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ٨٨٦ .

— حجة وقف قايتباى ، محفوظة بدار الوثائق القومية بالقلعة رقم ٢١٠ محفظة ٧٣ .

— حجة وقف قراقجا الحسنى ، نشرها وعلق عليها الأستاذ الدكتور عبد اللطيف إبراهيم بمكتبة كلية الاداب جامعة القاهرة ، سنة ١٩٥٦ م .

— حجة وقف محمود باشا ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ١٠٢٢ مؤرخة فى ذى القعدة سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م .

— حجة وقف مغلطاى الجمالى ، محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ١١٦ ، مؤرخة فى ربيع الآخر سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

اسم الأثر	تاريخه	مدة المؤذنين	الراتب الشهرى	مواصفات الوظيفة	الأعمال الموكولة للوظيفة	مدة العمل	مكان العمل	الوثيقة ومكان حفظها
مدرسة تغرى بردى	٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م	٩	٢٠٠ درهم	أمناء ثقاة حسان الصوت	الأذان فى الجامع ، التبليغ خلف الإمام ، التسبيح فى الثلث الأخير من الليل ، التذكار يوم الجمعة ، التكبير فى العيدين	ثلاث نوب كل نوبة من ٣ رجال . مدة النوبة يوما فيما عدا الجمعة تجتمع نوبتان لصلاة الجمعة	المئذنة والدكة	٩٨ / ٢٤ بدار الوثائق القومية بالقلعة
مدرسة قراقجا الحسنى	٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م	٩	٢٠٠ درهم	حسان الصوت	الأذان المشروع ، التسبيح فى الليل ، التذكير أيام الجمع قبل الصلاة ، الأذان على الدكة ، التهليل والتسبيح وتمجيد الله قبل صلاة العيد	٣ جوق كل جوقة ٣ أنفار فى الثلث الأخير من الليل	المئذنة والدكة	٩٢ بدفتر خانة وزارة الأوقاف
مدرسة الجمالى يوسف	٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م	—	—	—	إقامة الصلاة ، التبليغ ، التكبير ، الإعلام بما يقتدى بالإمام فيه من الأفعال والحركات .	—	الدكة	١٠٥ بدار الوثائق القومية بالقلعة
مدرسة قايتباى بالجبانة	٨٧٧-٧٩ هـ / ١٤٧٢-١٤٧٤ م	٩ منهم ٢ ميقاتية	٢٠٠ درهم + رطلان خبز يوميا	حسان الصوت	الإعلان بالأذان فى الأوقات الخمس المفروضات ، الصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم ، الإنشاد يوم الجمعة بالمديح النبوى عند الفجر ، الدعاء للسلطان قايتباى ، التسبيح فى الأسحار ، التسحير فى رمضان ، التذكير للتهييض لصلاة الجمعة ، الإقامة ، التكبير فى الأعياد ، التسبيح والتكبير بعد كل صلاة .	٣ نوب كل نوبة ٣ أنفار وأمد كل نوبة يوم وليلة	المئذنة وأمام المنبر بالإيوان الجنوبى الشرق من المدرسة	٨٨٦ بدفتر خانة وزارة الأوقاف

دراسة عن بعض ركك المؤذنين فى العصرين المملوكى البركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
Anlsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fī mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa
ʿūtmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 Anlsl en ligne
https://www.ifao.egnet.net

بيان بأعداد ومرتبات بعض المؤذنين والأعمال الموكولة إليهم من خلال الحجج الشرعية الموقوفة على هذه المنشآت

إسم الأثر	تاريخه	عدد المؤذنين	الراتب الشهرى	مواصفات الوظيفة	الأعمال الموكولة للوظيفة	مدة العمل	مكان العمل	الوثيقة ومكان حفظها
خانقاة بيبرس الجاشنكير	٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٩ م	٢	٣٠ درهم نقرة	حسن الصوت	يذكر فى الأسحار يقيم فى الصلاة يبلغ خلف الإمام يدعوا للواقف	نوبة يوم وليلة يومان وليلة	المئذنة والدكة	٣٣ / ٤ بدار الوثائق القومية بالقلعة
خانقاة مغلطاى الجمالى	٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م	٢	٢٠ درهم نقرة	معرفة مواقيت الصلاة	الإعلان بالأذان فى وقته ، التذكار ، الأسحار ، الإقامة ، التبليغ خلف الإمام	نوبة يوم وليلة أو يومان وليلة أو أكثر على ما يراه الناظر	المئذنة والدكة	١١٦ بدفتر خانة وزارة الأوقاف
مسجد إينال اليوسفى	٧٩٤ - ٩٥ هـ / ١٣٩١ - ٩٢ م	واحد	٣٠ درهم	حسن الصوت	الإعلان بالأذان الشرعى	—	—	٥٥ / ٩ بدار الوثائق القومية
خانقاة جمال الدين الأستادار	٨١١ هـ / ١٣٠٨ م	٦ + ٢ ميقاتية	١٥ درهم	رجال حسان الصوت	الإخبار بدخول وقت الصلاة ، الإعلان بالأذان التسبيح والأذكار ، تقديس البارىء ، التذكير بحال الموت والقيامة ، إقامة الصلاة ، التبليغ خلف الإمام	نوبة من رئيس ٢ من المؤذنين ، يقوم الرئيس بإعلام أصحابه بوقت دخول الصلاة ووقت القيام ووقت العمل ويوقظهما فى الليل ويحثهما على ذلك	المئذنة والدكة	١٠٧ / ١٧ بدار الوثائق القومية

Anlsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
I-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fī mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūtmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 Anlsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والدكة مستطيلة المساحة بإتساع الإيوان وعمقه (٣,٦٠ × ٣,١٥ م). وتطل على الدورقاعة بشقة درابزين من الخشب ويتوجها عقد مدبب هو نفسه سقف السدلة الشمالية الغربية. وهذه الدكة لا تعود إلى زمن الإنشاء سنة ٧٢٥ هـ/١٣٢٤ - ١٣٢٥ م بل تعود إلى التجديدات التى قام بها سليمان القازدغلى الذى جدد المسجد وأنشأ به منبر ودكة على الطراز العثمانى.

دكة مؤذنين بمسجد محمد بك أبو الدهب[١٢٨] :

تأثرت دكة مسجد محمد أبو الدهب بالدكة الموجودة بمسجد سنان باشا ببولاق فيما عدا أن السواتر العلوية لدكة محمد أبو الدهب أكثر تأنقا ووصلت الينا فى حالة جيدة من الحفظ. وليس التأثر فى شكل الدكة فحسب بل فى شكلها العام وموقعها وكوابيلها وطريقة الوصول إليها.

العثمانى ومنبر منقوش عليه أربعة أبيات من الشعر تنتهى بحساب الجمل بما نصه :

وغاية الإسعاد قلت مؤرخا لعمرى قد اسست بالهدى مسجدا (أنظر) : على مبارك : الخطط ، ٦ ، ٤٤ ، محمد حسام : الدرب الأحمر ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٦٠ ، وقد ذكرت السيدة/نعمت أبو بكر عند دراستها للمنبر الموجود بالمسجد وهو من تاريخ تجديد القازدغلى على أنه تم سنة ١٠٣٩ هـ/١٦٢٩ م لكن الصحيح بحساب الجمل هو ١٠٣٥ هـ/١٦٢٥ م (أنظر) : المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى ، ٤٨٧ ، رسالة دكتوراه ، مكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ م.

١٢٨) أثر رقم ٩٨ ، ١١٨٨ هـ/١٧٧٤ م ويقع هذا المسجد أمام الجامع الأزهر ، وهو من المساجد المعلقة. أنشأه الأمير محمد أبو الدهب ضمن مجموعة معمارية كبيرة تشتمل على مسجد وخانقاة وربع فندق وسبيل وثلاثة وثلاثين حانوتا موقوفة علية. والمسجد بعامة متأثر بعمارة مسجد سنان باشا فيما عدا مئذنته. (أنظر) : حسن قاسم : المزارات الإسلامية ، ١٥٠ : ١٥٣. سعاد ماهر : مساجد مصر ، ٥ ، ٢٥٧ : ٢٧٠.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بينهما سقف جميل . يتوصل إلى هذه الدكة عن طريق سلم بداخل النافذة التى على يسار الداخل إلى المسجد من بابه الرئيسى (شكل ١٤) .

وللدكة سواتر خشبية بسيطة من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية والملاحظ فى هذه الدكة هو شدة بروزها وحملها على كابوليين غليظين غائرين فى سمك الجدران بالدرجة التى يمكن أن تحمل الشرفة أعداد المؤذنين. على أن أجمل ما فى هذه الدكة هو القاعدة التى فى أسفلها والتى شكلت على هيئة طبلية يبرز من وسطها حلية على هيئة مخروط مقلوب وحوله أشكال هندسية من ستة رؤوس بداخلها أشكال نجوم باللون الأبيض على مهاد بنى وأسود .

دكة مؤذنين بمسجد التى برمق[١٢٦] :

تقع دكة هذا المسجد بالجهة الشمالية الغربية فوق المدخل الرئيسى مباشرة . وهى دكة بسيطة مساحتها مستطيلة من الخشب تقوم على عارضتين ولها درابزين من الخشب حديث الصنع ، وهذه الدكة فقيرة فنيا ولا تقارن بالدكك المملوكية أو العثمانية فى المساجد الرسمية للدولة .

دكة مؤذنين بمسجد أحمد المهمندار[١٢٧] :

تقع هذه الدكة بأعلى السدلة الشمالية الغربية من المسجد المشكل بتخطيط إيوانى ويتوصل إليها عن طريق سلم صاعد من الباب الذى يقع بالزاوية الشمالية من الدورقاعة .

١٢٦) أثر رقم ١٢٦، ١٠٢٣ هـ/١٦٢٣ م ويقع هذا المسجد بشارع الغندور من سوق السلاح ويؤرخه فهرس الآثار بسنة ١١٢٣ هـ فى حين أن صاحب الأثر توفى سنة ١٠٣٣ هـ/١٦٢٣ م كما هو ثابت بالنص التأسيسى أعلى المحراب ، والشيخ « ألتى برمق » ذو الستة أصابع رجل من أهل الدين والعلم حنفى المذهب كان يجيد العربية والتركية وله مؤلف عن سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – عمل خطيبا لمسجد الملكة صفية بالقاهرة ولما مات دفن تحت محراب هذا المسجد . (أنظر) : المحبى : خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادى عشر ، ٤ ، ١٧٤ ، والمسجد صغير يصعد إليه بواسطة درج ، يتكون من مساحة مربعة تقريباً مغطاة بسقف خشبى مجدد ، ويحيط بهذه المساحة ثلاث مظلات ماعدا جهة المحراب ، يغطيها أقبية متقاطعة وله محراب جميل كسى ببلاط القاشانى العثمانية . (أنظر) : حسن قاسم : المزارات الإسلامية ، ٤٤ ، عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة ، ٢٩٥ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ٥ ، ١٧٦ : ١٧٧ ، ربيع خليفة : البلاطات الزخرفية فى عمائر القاهرة العثمانية ، ٢١٥ : ٢١٧ ، رسالة ماجستير ، مكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ م .

١٢٧) أثر ١١٥ ، ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٥ م ويقع هذا المسجد بشارع التبانة بحى الدرب الأحمر بالقاهرة ، أنشأه أول الأمر كخانقاة الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش العزيزى المهندار ونقيب الجيش سنة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤ م وجعل لها طلبة على المذهب الحنفى ، (أنظر) : المقريزى : الخطط ، ٢ ، ٣٩٩ ، وأطلق عليها على مبارك « زاوية » ، (أنظر) : الخطط التوفيقية ، ٦ ، ١٦ ، ثم جددها سليمان القازدغلى وأنشأ بها مئذنة على الطراز

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دكة مؤذنين بجامع المحمودية [١٢٣] :

تقع دكة هذا المسجد بأعلى صدر الجدار الشمالى الغربى من المسجد ، ويتوصل اليها عن طريق سلم طريف بالزاوية الشمالية من المسجد ، يوصل إلى دهليز ضيق يتوصل منه إلى الدكة والدكة على هيئة شرفة عالية من الخشب محمولة على أربعة كوابيل حجرية ، وللدكة ساتر خشبى وعلى واجهتها قوصرة من الحجر المشهر ، ومما يزيد من جمال هذه الدكة أنه يقع إلى الخلف منها ثلاث قندليات بسيطة من الجص المعشق بالزجاج الملون ، ويقع فى أسفلها ثلاثة شبابيك معقودة يغلق عليها مصاريع خشبية وعلى واجهتها الخارجية مصبعات من البرونز . ومساحة هذه الدكة كبيرة بالقياس إلى الدكك المملوكية إلا أنها منخفضة عنها ، وأخشاب هذه الدكة من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية [١٢٤] .

دكة مؤذنين بمسجد [١٢٥] سنان باشا :

تقع هذه الدكة بأعلى الجدار الشمالى الغربى للمسجد فوق فتحة المدخل الشمالى الغربى للمسجد . وهى على هيئة شرفة متوسطة المساحة من الخشب محمولة على كابوليين خشبيين كبيرين

١٢٣) أثر ١٣٥ ، ٩٧٥ هـ/١٥٦٨ م ويقع هذا الجامع بميدان القلعة وهو من المساجد المعلقة يصعد إليه بعدد من الدرج وفى اسفله بعض الحواصل ، والمسجد مربع المساحة مقسم داخلياً إلى قسمين بواسطة مجاز أرضه منخفضة وظلتين قبلية وبحرية وملحق به قبة ضريحية يقول عنه المرحوم حسن قاسم : « أنه أى المسجد مكمل لأربعة فنون موجودة بميدان القلعة أقدمها مدرسة السلطان حسن من العصر البحرى ثم مدرسة قانى باى الرماح من العصر الجركسى ثم جامع محمود باشا من العصر العثمانى ثم جامع الرفاعى من العصر الحديث . (أنظر) : حسن قاسم : المرجع السابق ، ٣٥ : ٣٧ . ويوجد لهذا الجامع حجة وقف شرعية محفوظة بوزارة الأوقاف رقم ١٠٢٢ ، ومؤرخة فى ذى القعدة سنة ٩٧٤ هـ/ ١٥٦٧ م . ومن المعروف أن هذا الوالى مات مقتولا بجهة الناصرية بالقاهرة لأنه كان عسوفا مكروها . أحمد شلبى : أوضح الأشارات ، ١١٥-١١٦ .

١٢٤) يذكر المرحوم حسن عبد الوهاب أن هذا الجامع وإن كان قد إحتفظ بتفاصيله الخارجية إلا أنه فقد تفاصيله الداخلية فأدركته لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٨٥ م ولم تجد فيه شيئا من الأبواب والشبابيك والأرضيات ، وفى سنة ١٩٠٤ م عملت له أبوابا جديدة وقومت مبانيه وأكمل فى عهد الملك السابق فاروق سنة ١٩٤٠ م ، (أنظر) : حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، ٢٩٨ ، وكراسات لجنة حفظ الآثار العربية أعوام ١٨٨٥ و١٩٠٦ م .

١٢٥) أثر رقم ٣٤١ ، ٩٧٩ هـ/ ١٥٧١ م ويقع هذا المسجد بحى بولاق أنشأه الوالى سنان باشا على أنقاض مسجد قديم كان قد أنشأه القاضى فخر الدين فى عصر الناصر محمد بن قلاوون . ويتبع هذا المسجد فى تخطيطه الطراز العثمانى المستجلب من آسيا الصغرى ، فيتكون من مساحة مربعة لها ثلاثة أبواب محورية ويغطيها قبة عالية ويحيط بالمسجد من الخارج ثلاث ظلات ما عدا جهة القبلة ، يغطيها قباب ضحلة مقامة على مثلثات كروية ، ويوجد لهذا المسجد حجة وقف محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ٢٨٦٩ . وأوضح المؤرخ أحمد شلبى مدة حكم الوالى سنان باشا كانت من سنة ٩٧٥-٩٧٦ هـ/ ١٥٦٧-١٥٦٨ م (أنظر) : كتابه : أوضح الإشارات ، ١١٦ : ١١٧ ، وحسن قاسم : المزارات الإسلامية ، ٢٥٠ ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ٥ ، ١٣٣ : ١٤٠ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، ١ ، ٣٠٤ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وهذا التاريخ موجود على واجهة الدكة بصيغة : « . . . وكان الفراغ من هذا المنبر الشريف والدكة المباركة فى شهر رمضان المعظم [١٢٠] قدره سنة سبع وثلاثين وتسعمائة » .

والحق أن سقف الدخلة التى وضعت فيها الدكة يعتبر من الأعمال الفنية الرائعة والتى يظهر فيها التأثير المملوكى الشديد [١٢١] على أعمال السقوف سواء الحجرية أو الخشبية فى هذه المدرسة . فالسقف هنا خشبى مقسم إلى مربعات وتماسيح تحيط بمربع أوسط على هيئة نجمة ثمانية ، وللسقف إزار عليه آيات قرآنية تنتهى بنص التأسيس السابق ذكره .

دكة مؤذنين بمسجد [١٢٢] سليمان باشا :

تقع هذه الدكة بأعلى الجدار الشمالى الغربى من الجزء المغطى من المسجد ، يتوصل إليها عن طريق السلم الموصل إلى المئذنة بالجهة الجنوبية الغربية حيث يوجد طابق « مسروق » به دهليز يفضى إلى الدكة .

والدكة عبارة عن شرفة خشبية تبرز من أعلى صدر الجدار الشمالى الغربى ، مساحتها مستطيلة حملت على كوابيل (حرمدانات) من الحجر على شكل المروحة ومحلاة بزخارف نباتية وهندسية . وقد إستغل المعمار رجلى العقد الحامل للمثلثات الكروية فى عمل سقف جميل لهذه الدكة زخرفة بأشكال نجمية فبدت كسماء تتوجها كما زخرف الجدار الخلفى من الدكة بأشرطة من الكتابات الكوفية المضفرة .

أما واجهة حاجز الدكة المطل على المسجد فزخرف بأشكال شرافات قائمة ومعكوسة مملوءة بالزخارف النباتية باللون الابيض على مهاد أزرق أو بنى .

وبما أن هذا المسجد يمثل أحد الطرازات العثمانية المطبقة فى مصر فاننا نجد أن الدكة الموجودة فيه كبيرة جداً وفخمة وتعتبر أكبر من أى واحدة من العصر المملوكى الجركسى فى مصر .

١٢٠) حسن قاسم : المزارات ٢٨٢ ، هذا وقد ذكر أندريه ريمون أن السبيل الملحق بالمدرسة شيد فى تاريخ لاحق لها نفس تاريخ الدكة (أنظر) :
Raymond (A.), Les Fontaines publiques (Sebil) : du Caire, 1517-1798, Annales islamologiques, t. XV, 241, 42, Le Caire, 1979.

١٢١) Briggs (M.), 129, fig. 129.

١٢٢) أثر ١٤٢ ، ٩٣٥ هـ/١٥٢٨ م ويقع هذا المسجد بالزاوية الشمالية الغربية من قلعة صلاح الدين الأيوبى جدده على الطراز العثمانى الوالى سليمان باشا وأرخه بحساب الجمل « فإركعوا مع الراكعين » سنة ٩٣٥ . (أنظر) : أحمد شلبى : أوضح الإشارات ، ١٠٦ : ١٠٨ ، وحسن قاسم : المزارات ، ١٧ : ١٨ . وقد عرف هذا المسجد بعدة اسماء منها مسجد سيدى سارية نسبة إلى خط سارية أحد خطاط هذه المنطقة . وأصل المسجد فاطمى بناه الأمير قسطة المظفرى والى الإسكندرية فى العصر الفاطمى ، سنة ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠ م (أنظر) : حسن قاسم : المرجع نفسه ، ١٧ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وظلت دكة المؤذنين تقوم بنفس الوظائف التى تقوم كانت بها فى العصر المملوكى ، ولم تتغير وظيفتها إلا فى العصر الحديث[١١٤] . وقد رجحت السيدة الفاضلة الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر أن تكون بعض من هذه الدكك شرفات مخصصة لصلاة السيدات[١١٥].

وفى تصورى أن تحويل بعض الدكك إلى مصليات للسيدات لم يتم إلا فى العصر[١١٦] الحديث فلما ضاقت بهن هذه الدكك حولت بعض الإيوانات البحرية أو مؤخر المسجد[١١٧] إلى مكان لصلاة السيدات . ومن خلال الصفحات التالية سأتعرض بالدراسة لبعض الدكك العثمانية بالقاهرة :

دكة مؤذنين بمدرسة خاير[١١٨] بك :

تقع هذه الدكك بالإيوان الشمالى الغربى من المدرسة ، وهى منخفضة عن بقية الدكك نسبياً (شكل ١٣) ، يصعد إليها عن طريق سلم متنقل من الخشب يوضع عند الإحتياج . تتكون الدكة من شرفة خشبية ضخمة ترتكز على عوارض مغيبة فى جانبى الإيوان . وتطل الدكة على الدورقاعة بقوصرة من الحجر المشهر ويفتح مؤخرتها ثلاث نوافذ معقودة ــ كانت ــ مغشاة الزجاج الملون (مفقود حالياً) .

وعلى الرغم من أن تاريخ إنشاء المدرسة هو عام ٩٠٨ هـ / ١٥٠٢ م[١١٩] يدخلها فى العصر الجركسى فإن الدكة والمنبر قد صنعا فى تاريخ واحد لاحق هو سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م وهذا ينقلها إلى العصر العثمانى .

١١٤) تستخدم معظم هذه الدكك حالياً لتخزين أدوات المسجد وأثاثه القديم مثل الحصير والسجاد والشماعد والقناديل وغير ذلك كما هو حادث فى الدكة الملحقة بمسجد ابن قرقماس (أثر رقم ٣٨١ ، ٨٠٢ و١٢١٢ هـ / ١٤٠٢ و١٧٧٩ م شكل ٤٧) .

١١٥) سعاد ماهر ، مساجد مصر ، ٤ ، ٢٩١ .

١١٦) من الممكن تقبل هذه الفكرة إذا كانت مساحة الدكة كبيرة وطريقة الوصول إليها سهلة وهذا عكس الواقع ، فالسلم الموصل إلى هذه الدكك غالبا ما يكون ضيقا ولا يتناسب مع طبيعة المرأة فى المجتمع الشرقى الإسلامى لا سيما أن واجهات هذه الدكك مكشوفة لبقية المسلمين . ومن ناحية أخرى فإن بعض هذه الدكك لا يتحمل أكثر من شخص أو شخصين أو ثلاثة على الاكثر .

١١٧) كما هو الحال فى مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى ومدرسة جوهر اللالا وقايتباى .

١١٨) أثر رقم ٢٤٨ ، ٩٣٧ هـ / ١٥٢٩ م وتقع هذه المدرسة بشارع باب الوزير ، أقيمت على بقايا قصر آلين آق الحسامى (أثر رقم ٢٤٩ ، ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م) وهى مدرسة جركسية بنيت عام ٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م والظاهرة المعمارية الملفتة فى تخطيط هذه المدرسة أن الإيوان الجنوبى الغربى هو أكبر الإيوانات على عكس ما هو شائع أن يكون الإيوان الجنوبى الشرقى هو أكبرها لأحتوائه على المحراب . وتمتاز المدرسة بروعة أساليب التغطية لا سيما الأقبية المروحية (أنظر) حجة وقف خاير بك : أوقاف رقم ٨٨٠ ، أحمد شلبى : أوضح الإشارات ، ١٠١ ، محمد مصطفى نجيب : مدرسة خاير بك ، سعاد ماهر : مساجد ، ٥ ، ٦١ : ٦٥ ، محمد حسام : الدرب الأحمر ، ٢٦٦ .

١١٩) تولى خاير بك ولاية مصر من قبل الدولة العثمانية من سنة ٩٢٣ - ٩٢٨ هـ / ١٥١٧ - ١٥٢٢ م ، أحمد شلبى : أوضح الإشارات ، ١٠١ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والدكة مملوكية الطراز، لها قاعدة من الخشب ترتكز على كابوليين من الحجر ولها سواتر من الخشب الخرط . ويتوج الدكة حالياً واجهة خشبية محمولة على كرديين محمولين بدورهما على أعمدة مخروطة من الخشب .

ولأن الدكة الأصلية كانت بصدر الإيوان الشمالى الغربى وكان لها سلم حجرى خاص بها ، فان المشرفين على ترميم المدرسة [١١١] رأوا أن يصنعوا للدكة سلماً آخر فجعلوه على هيئة باب منبر . وفى تصورى أن هذا التصميم للسلم والدكة لا يستند إلى جذور أصيلة بل هو تصرف حديث .

ثالثا : دراسة لبعض دكك المؤذنين

فى العصر العثمانى بالقاهرة

الظاهرة الملفتة للنظر فى دكك المؤذنين فى العصر العثمانى هو إتساعها وكبر حجمها [١١٢] بالنسبة للدكك المملوكية ، إلا أن هذا الكبر والإتساع لم يرق فنياً إلى مستوى الدكك المملوكية ، كما أنه تلاحظ أن معظم الدكك العثمانية منخفضة فى مستواها عن الدكك المملوكية .

وباستثناء العمارات العثمانية الدينية الرسمية فإن الموجود من هذه الدكك فقير من الناحية الفنية فهى تشبه « سندرة » مرتفعة تكون فى الجهة الشمالية الغربية من المسجد مهما كان نوع التخطيط [١١٣] (شكل ١٢) .

١١١) أنظر تقارير لجنة حفظ الآثار ، سنوات ١٨٨٢ إلى ١٩٠٩ م .

١١٢) أوردت الباحثة شادية الدسوقى فى رسالتها للماجستير تحت عنوان : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة ، دراسة أثرية فنية مقاسات بعض الدكك العثمانية على النحو التالى :

- دكة مسجد سنان باشا طول ٣,٩٧ عرض ٢,٠٤ ارتفاع ٤,٤٨ م .
- دكة مسجد محمد أبو الدهب ٣,٨٧ عرض ٢,٠٠ ارتفاع ٤,٦٧ م .
- دكة مسجد ذو الفقار ٣,٦٢ عرض ١,٥٠ م .
- دكة مسجد الشيخ مطهر طول ٥,٦٧ م ارتفاع ٥,٦٧ م .
- دكة مسجد محمود محرم طول ٥,٢٣ عرض ٣,٣٣ ارتفاع ٣،٨٦ م .
- دكة مسجد البردينى طول ٦,٦٠ عرض ٢,٨٦ ارتفاع ٣,٠٠ م .
- دكة مسجد مصطفى جوربجى ميرزا طول ٤,٢٧ عرض ٣,٢٢ ارتفاع ٣,٤٧ م .
- دكة مسجد يوسف اغا الحين طول ٧,١٠ عرض ٣,٢١ ارتفاع ٣,٢١ (انظر) صفحات ٤٢ : ٤٥ من الرسالة بمكتبة جامعة القاهرة .

١١٣) يقع غالب الدكك التى شيدت فى العصر العثمانى فى الجهة الشمالية الغربية وأن شذ عن ذلك بعض الدكك التى شيدت فى منشآت مملوكية فمثلا يوجد بالظلة الجنوبية الشرقية من مسجد الأمير شيخو بالصليبة دكة مؤذنين نمطية عبارة عن شرفة محمولة على عمد من الحجر ولها سلم حجرى أيضا وهذه الدكة مضافة فى العصر العثمانى حسبما ورد فى النص الموجود عليها بصيغة : « أنشأ هذه الدكة المباركة الحاج محمد بن شعبان بن سعيد النقلى غفر الله لهم وللمسلمين وكان الفراغ من ذلك فى شهر صفر سنة إحدى وستين وتسعمائة » ، (أنظر) : حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد ، ١ ، ١٥٩ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دكة مؤذنين بمدرسة قانى باى الرماح بالناصرية [١٠٦] :

موقع هذه الدكة بأعلى الإيوان الشمالى الغربى من المدرسة ويتوصل إليها عن طريق سلم صاعد بالزاوية الشمالية . بنيت منصتها من الحجر حيث حملت على أربعة كوابيل (حرمدانات) على هيئة مروحة [١٠٧] ، وتبرز الدكة عن سمت الجدران بقاعدة حجرية يعلوها حاجز من الخشب الخرط وعلى واجهة الدكة (قوصرة) عقد من الحجر المشهر (بطرة) من الحجر الداكن .

وقد حدد المعمار موضع هذه الدكة بإطارات بارزة من الحجر . وترتفع الدكة [١٠٨] عن أرض الإيوان الشمالى الغربى بمقدار ٤,٥٠ م وطولها ٣,٧٥ م وعرضها ٠,٧٥ م وإرتفاع الحاجز الخشبى ٠,٧٥ م وإتساع عقد الدكة ٢,٩٠ م .

وللدكة سقف خشبى جميل مجلد بالتذهيب والألوان على غرار أسقف المدرسة ولا يزال السيف الخشبى [١٠٩] الذى كان يمسكه الخطيب عند إرتقائه للمنبر موجوداً بإحدى الخزانات الموجودة بإيوان القبلة .

دكة مؤذنين بمدرسة بيبرس [١١٠] للخياط :

تقع هذه الدكة بالجهة الشمالية الغربية من الدور قاعة داخل عقد غائر قليلا على هيئة حدوة الفرس . وهذا العقد أصله فتحة الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة .

وموقع الدكة فى هذا المكان — مستجد على الأثر — إذ يجب أن تكون بصدر الإيوان الشمالى الغربى . غير أن تصدع جدران هذا الإيوان جعل أعضاء لجنة حفظ الآثار العربية ينقلون موقع الدكة إلى هذا المكان من الدورقاعة .

١٠٦) أثر ١٣٦ ، ٩١١ هـ/١٥٠٦ م ، وتقع هذه المدرسة بحى الناصرية بالسيدة زينب بالقاهرة وهى من نوع المدارس المعلقة ، تتكون من دورقاعة وإيوانين كبيرين وسدلتين وملحق بها سبيل والمدرسة مغلقة حالياً لتصدع جدرانها بسبب تسرب المياه من ماسورة رئيسية مجاورة لأساساتها ، هذا فضلا عن عدم عناية هيئة الآثار بها منذ زمن بعيد . مؤسسها الأمير قانى باى قرا الرماح الذى بدأ حياته فى عصر السلطان قايتباى إلا أنه لم يبرز فى الحياة السياسية إلا فى عصر السلطان الغورى حيث عمل فى وظيفة أمير اخور (مدير إسطبلات السلطان) أنظر : (ابن إياس) : بدائع الزهور ، ٣ ، ٤٥٣ .

١٠٧) سامى عبد الحليم : آثار الأمير قانى باى الرماح بالقاهرة ، دراسة معمارية ، رسالة دكتوراه ، مكتبة جامعة القاهرة ، كما قام بنشر وثيقة الأمير قانى باى الرماح المحفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف رقم ١٠١٩ ، ضمن رسالته .

١٠٨) سامى عبد الحليم : المرجع السابق .

١٠٩) أنظر مراسم استخدام الدكة ، ٨ من هذا البحث .

١١٠) أثر ١٩١ ، ٩٢١ هـ/ ١٥١٥ م وتقع هذه المدرسة بشارع الجودرية بحى الأزهر وصاحبها من أقارب السلطان الغورى . (أنظر) : ابن إياس : بدائع الزهور ، ٤ ، ١٢٩ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ومما يزيد من تأنق هذه الدكة لجؤ النجارين إلى دمج الكرديين والمعبرة الخاصين بسقف السدلة الشمالية الغربية مع واجهة الدكة وتذهيب وتلوين هذه الأجزاء ، وللدكة سقف خشبى جميل يتكون من براطيم تحصر ما بينها مربوعات وتماسيح كلها مجلدة بالتذهيب والألوان .

وقد تأثر بشكل هذه الدكة وطريقة عملها وموقعها ومادتها الخام وكراديها دكة أخرى موجودة بمدرسة السلطان الغورى . وفى تصورى أن دكة مدرسة أزبك اليوسفى والدكة الموجودة بمدرسة السلطان الغورى متأثرتان أصلا بشرفة للحريم لاتزال موجودة بمدرسة خوشقدم [١٠٢] الأحمدى وتطل على الدورقاعة ، إلا أن الأخيرة لها مشربية على واجهتها تحجب السيدات [١٠٣] خلفها .

دكة مؤذنين بمدرسة السلطان الغورى [١٠٤] بالغورية بالقاهرة :

سبق القول أن هذه الدكة تشبه إلى حد كبير دكة مدرسة أزبك اليوسفى إلا أن الأولى تتميز بوجود نص تأسيس على الخشب بالخط النسخى المملوكى بصيغة : « أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة السعيدة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم سيدنا ومولانا ومالك رقابنا السلطان الملك الأشرف أبو النصر الغورى عز نصره » .

يتوصل إلى هذه الدكة عن طريق السلم الموصل إلى السطح العالى والمنارة ، وترتفع الدكة [١٠٥] عن سطح أرض الإيوان الشمالى الغربى بمقدار ٥,٧٥ م (شكل ١١) .

١٠٢) فى الوقت الذى شاعت فيه الدكك الخشبية التقليدية أو المتطورة فى عصر السلطان قايتباى وجد منها ما هو حجرى أو رخامى ، ففى حوادث سنة ٨٨٦ هـ/ ١٤٨١ م شب حريق بالمسجد النبوى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل السلام أدى إلى إحتراق المسجد بكامله ، يقول أبن إياس : أن المسجد قد أحترق حتى صار كالتنور فأرسل قايتباى المهندس « شمس الدين بن الزمن » لتجديد المسجد ، وإنتهى من ذلك سنة ٨٨٧ هـ/ ١٤٨٢ م ويعقب إبراهيم باشا رفعت الذى عمل أميرا للحج أكثر من مرة أن هذا التجديد شمل المسجد كله وأعادوا ترخيم الحجرة النبوية وما حولها وأتخذوا دكة للمؤذنين من الرخام . (أنظر) : ابن إياس : بدائع الزهور ، ٣ ، ١٨٨ ، وإبراهيم رفعت : مرآة الحرمين ، ٢ ، ٤٦٥ .

١٠٣) أنظر الحاشية رقم ١ ، ٢٢ ، من هذا البحث .

١٠٤) أثر رقم ١٨٩ ، ٩٠٩ - ١٠ هـ/ ١٥٠٤-٥ م ، وتقع هذه المدرسة بمنطقة الغورية عند تقاطع شارع المعز لدين الله مع شارع الازهر وهى ضمن مجموعة معمارية كبيرة تتكون من مدرسة وقبة ضريحية وسبيل يعلوه كتاب بالإضافة إلى وكالة تجارية كبيرة لاتزال بحالة جيدة من الحفظ ، (أنظر) : عبد اللطيف إبراهيم : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق عصر الغورى ، سعاد ماهر محمد : مساجد مصر ، ٤ ، ٣٠٥ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، ١ ، ٢٩٠ ، عادل شريف : النصوص الاثرية ، ٤٠٨ .

Briggs (M.), 125, 127.

١٠٥) سعاد ماهر : المرجع السابق ، ٤ ، ٣٠٥ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دكة دارسة ــ كانت ــ بمدرسة السلطان قايتباى بالروضة [٩٧] :

نصت حجة وقف [٩٨] السلطان قايتباى على مدرسته بجزيرة الروضة على وجود دكة للمؤذنين كان موقعها بأعلى صدر الإيوان الشمالى الغربى من المدرسة فوق باب ــ كان يوصل إلى الزيادة الملحقة بالمدرسة فى الجهة البحرية (غير موجودة حالياً) . تذكر الحجة أنه :

« يعلو الباب [٩٩] مقرنص يعلوه دكة مؤذنين مسقفة شقة بسط ودرابزين خشباً خرطاً » .

ويمكن مقارنة نص الحجة على مدرسة السلطان قايتباى بالروضة بالدكة القائمة فعلا بمدرسة السلطان قايتباى بالكبش لنجد أن النص ينطبق عليها تمام الإنطباق ، أى أنها كانت على هيئة شرفة عالية حملت مقدمتها على مقرنصات ولها جوانب من الخشب الخرط .

وكمعظم دكك المؤذنين الجركسية نجد أن دكة الروضة كان يتوصل إليها من سلم [١٠٠] خاص بها ، فنصت الحجة على أنه : « كان يتوصل إليها عن طريق الباب الرابع على الصحن ، كان يؤدى إلى دهليز يدخل منه إلى سلم يصعد منه إلى دكة المؤذنين ثم من بقيته إلى السطح العالى والمنار » .

دكة مؤذنين بمدرسة أزبك اليوسفى [١٠١] :

موقع هذه الدكة بأعلى صدر السدلة المتفرعة من الإيوان الشمالى الغربى ، وهى من النوع المتطور ، شكلت على هيئة شرفة تشغل الجزء العلوى من السدلة وتطل على الإيوان الشمالى الغربى بشقة درابزين يعلوها قوصرة من الحجر المشهر ، وإلى الخلف منها نافذة ــ كانت ــ من الجص المعشق بالزجاج الملون (مفقودة حالياً) (شكل ١٠) .

٩٧) أثر رقم ٥١٩ ، ٨٨٦-٩٦ هـ/١٤٨١-٩٠ م . وتقع هذه المدرسة بجزيرة الروضة ، وكان فى موقعها مسجد قديم جدد أكثر من مرة ، ثم قام السلطان قايتباى بهدمه وتجديده على نفقته الخاصة وتعتبر هذه المدرسة فريدة فى تخطيطها ، إذ أنه على الرغم من أنها إيوانية التخطيط إلا أنها تشتمل أيضا على زيادة كانت تستخدم للصلاة فى وقت الصيف (أنظر) : حسنى نويصر : منشآت السلطان قايتباى ، ٣٨٢ ، وما بعدها .

٩٨) حجة وقف السلطان قايتباى رقم ٢١٠ محفظة ٧٣ ، دار الوثائق القومية بالقلعة وقد قمت بنشرها ضمن ملاحق رسالتى للدكتوراه عن منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ، بمكتبة جامعة القاهرة .

٩٩) كان يوجد بمنتصف الجدار الشمالى الغربى من الإيوان البحرى فتحة باب كان يوصل إلى الزيادة الملحقة بالمسجد إلا أن هذا الباب غير موجود حاليا .

١٠٠) حسنى نويصر : المرجع السابق ، ٣٨٢ : ٣٨٧ .

١٠١) أثر ٢١١ ، ٩٠٠ هـ/١٤٩٤-٩٥ م ، وتقع هذه المدرسة بشارع جامع أزبك من صليبة بن طولون بالقاهرة وهى من المدارس الجركسية الإيوانية المتطورة تشتمل على إيوانين وسدلتين ودورقاعة مغطاة بشخشيخة وملحق بالمدرسة سبيل يعلوه كتاب ، وكانت هذه المدرسة ضمن مجموعة معمارية كبيرة للأمير أزبك . (أنظر) : أبن إياس : بدائع الزهور ، ٢ ، ٤ ، ٢٠ ، السخاوى : الضوء اللامع ، ١ ، ٢٧٢ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دكة مؤذنين بمسجد[٩٥] غانم البهلوان :

تقع هذه الدكة بأعلى صدر الظلة الشمالية الغربية من المسجد ، وهى من الدكك التقليدية وبسبب صغر مساحة الظلة الشمالية الغربية لم ترفع الدكة على أعمدة رخامية بل حملت على عارضتين خشبيتين عموديتين نقر لهما فى الجدار الشمالى الغربى من المسجد .

والدكة على هيئة شرفة كبيرة نسبياً بالقياس إلى مساحة المسجد والظلة الشمالية الغربية بالذات والتى وضعت بها هذه الدكة . فمسطح دكة مسجد غانم البهلوان أكبر من مسطح دكة مدرسة السلطان قايتباى بقلعة الكبش مما يوحى بأن عدد المؤذنين الذين كانوا يعملون عليها أكثر من عدد مؤذنى مدرسة السلطان . وللدكة جوانب من الخشب الخرط .

دكة مؤذنين بمدرسة أبو بكر مزهر[٩٦] :

تقع هذه الدكة بأعلى صدر الإيوان الشمالى الغربى من المدرسة ، ويتوصل إليها عن طريق باب بالضلع الجنوبى الغربى من الإيوان الشمالى الغربى للمدرسة ، يوصل إلى سلم صاعد إلى الدكة ومنه إلى السطح العالى (شكل ٩) .

والدكة من النوع المتطور ، على هيئة شرفة عالية محمولة على صفوف من المقرنصات الخشبية مجلدة بالتذهيب والألوان . وتبرز أرضية الدكة قليلا على واجهة الجدار الشمالى الغربى بجوانب من الخشب الخرط ، ولها سقف خشبى جميل مجلد بالتذهيب والألوان . وهذه الدكة صغيرة بالنسبة لمساحة المدرسة كما أن إرتفاعها شاهق بالنسبة لبقية دكك المؤذنين الجركسية .

٩٥) أثر رقم ١٢٩ ، ٨٨٣-٩١٦ هـ/١٤٧٨-١٥١٠ م ، ويقع هذا المسجد بمنتصف شارع السروجية من شارع محمد على بالقاهرة وهو مسجد صغير معلق يشتمل على مجاز وظلتين بالإضافة إلى قبة ضريحية شيدها الأمير غانم بعد بناء المسجد بمدة طويلة لكى تكون مدفنا له . وعلى الرغم من صغر مساحة هذا المسجد إلا أن به تفاصيل معمارية مميزة لا سيما سقف دركاة المدخل التى شكل على هيئة قبو مروحى من الحجر المشهر والأسقف الخشبية المجلدة بالتذهيب والألوان والقبة الرائعة والمئذنة التى جددتها لجنة حفظ الآثار العربية على طراز مآذن السلطان قايتباى ، (أنظر) :

Herz (M.), La mosquée de l'émir Čānem el-Bahlawān au Caire, Le Caire, 1908.

Briggs (M.), fig. 118.

٩٦) أثر رقم ٤٩ ، ٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩-٨٠ م . وتقع هذه المدرسة بحارة برجوان بالقاهرة ، وهى من المدارس الجركسية المعتبرة زاد المعمار من تأنقها وحسن تناسق العناصر المعمارية الموجودة بها . فعلى الرغم من إنها تتبع التخطيط الإيوانى ، فقد مزج مهندسها ذلك بواجهات الظلات فى المساجد فوضع على واجهة الإيوانين الرئيسين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى ثلاثة عقود محمولة على عامودين من الرخام فى كل جهه وغطيت الدورقاعة التى تتوسط الإيوانات بشخشيخة جميلة من الخشب المجلد بالتذهيب والألوان ، وتشتمل المدرسة على وحدة سبيل رائعة وتكسيات رخامية جميلة (أنظر) : عاصم رزق : مدرسة أبو بكر مزهر ، رسالة ماجستير ، مكتبة جامعة القاهرة ، سعاد ماهر : مساجد مصر ، ٢٦٦ : ٢٧٤ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الإيوان الشمالى الغربى ، وهذا إرتباك لم نعهده فى عمائر السلطان قايتباى، وبالتالى فإن هذه الدكة غير أصيلة ومقحمة على المكان .

٥ – على أن أكثر الأدلة ثبوتا بعدم وجود هذه الدكة فى هذا المكان أو أى مكان غيره فى هذه المدرسة هو ما ورد[٩٢] بحجة وقف السلطان قايتباى عند الحديث على مهام رجل الميقات الذى يحدد مواقيت الصلاة الشرعية ، فتنص الحجة على « يخرج أمام الخطيب يوم الجمعة ويؤذن[٩٣] أمام المصلين تجاه المنبر للتبليغ » . وهذه السطور التى وردت بحجة السلطان قايتباى تفيد بعدم وجود هذه الدكة أصلا فى هذه المدرسة وأن الميقاتى كان يقوم بالتبليغ أمام المنبر بالإيوان الجنوبى الشرقى ، وبالتالى فإن هذه الدكة غير أصيلة ولا تنتمى إلى الأعمال الرائعة للسلطان قايتباى .

دكة مؤذنين بمدرسة السلطان قايتباى بالكبش[٩٤] :

تقع هذه الدكة بأعلى صدر الإيوان الشمالى الغربى من المدرسة يتوصل إليها عن طريق باب بدركاة المدخل الشمالى من المدرسة يفضى إلى سلم صاعد يتوصل منه إلى دكة المؤذنين ومن بقية السلم إلى السطح العالى والمئذنة (شكل ٨) .

والدكة عبارة عن شرفة مستطيلة من الخشب يرتكز طرفها السفلى على مقرنصات حجرية كانت مجلدة بالتذهيب والألوان . تحمل هذه المقرنصات كوابيل خشبية مدرجة تحمل قاعدة الدكة . والدكة كلها داخل مشكاة من الحجر ولها سقف خشبى مجلد بالتذهيب والألوان . وجوانب الدكة من الخشب الخرط ويفتح فى خلفيتها شمسية من الجص المعشق بالزجاج الملون .

٩٢) أنظر ١٣ ، ١٤ ، ١٥ من هذا البحث وحجة وقف قايتباى رقم ٨٨٦ ، ١٢٤ .

٩٣) إستطاع المرحوم حسن عبد الوهاب التعرف على اسم أحد المؤذنين بهذه المدرسة من خلال توقيعه على قاعدة المئذنة بصيغة : « كتبه بيده الفانية محمد الشبينى المؤذن – نقشه محمد الشبينى » ، (أنظر) : تاريخ المساجد ، ١ ، ٢٥٢ .

٩٤) أثر رقم ٢٢٣ ، ٨٨٠ هـ/ ١٤٧٧ م وتقع هذه المدرسة بأعلى هضبة الكبش بالقرب من ميدان السيدة زينب ، وتعتبر من أجمل ما بنى السلطان قايتباى بمدينة القاهرة ، تتكون من دورقاعة وإيوانين كبيرين وسدلتين صغيرتين ولها مئذنة قصيرة وتفتقد إلى عنصرين هامين هما القبة الضريحية والسبيل المدمج وذلك راجع إلى أن السلطان قايتباى – كان – قد بنى قبة ضريحية لنفسه بمدرستة بالصحراء ومن ثم فلا حاجة إلى قبة ضريحية هنا وأما السبيل فذلك راجع إلى وجود وحدة سبيل آخر مستقل للسلطان أيضا بهذه المنطقة فى عصر قايتباى وغير موجود حاليا بالإضافة إلى وجود حوض للدواب لا يزال بحالة جيدة أمام هذه المدرسة . (أنظر) : حسنى نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية ، ٣١٥ : ٣٦٠ .
Presse d'Avennes, L'art arabe, pl. 21.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دكة دارسة تقليدية بمدرسة السلطان قايتباى بجبانة المماليك[٨٧] :

أخذت صور قديمة[٨٨] للإيوان الشمالى الغربى لمدرسة السلطان قايتباى بجبانة المماليك تبين فيها وجود دكة للمؤذنين من النوع التقليدى الذى كان سائداً فى العمارة المبكرة .

كانت هذه الدكة على يسار صاعد الإيوان الشمالى الغربى من المدرسة وهى على هيئة شرفة لها جوانب من الخشب الخرط وترتكز على أربعة أعمدة من الخشب أيضاً ، ويصعد إليها بواسطة سلم خشبى يبدأ من السدلة الجنوبية الغربية الملحقة بهذا الايوان . وهذه الدكة تختلف عن بقية الدكك التى عرفت فى عصر السلطان قايتباى . كما أنه لم يرد لهذه الدكة أى ذكر فى حجة وقف السلطان قايتباى التى وصفت كل جزئيات هذه المدرسة بالتفصيل[٨٩] . وهذا يؤكد بعدم أصليتها مما دعى لجنة حفظ الآثار العربية لرفعها من هذا المكان لعدم أصالتها[٩٠] وتشويهها مطلع الإيوان الشمالى الغربى وخزانة الكتب الملحقة بالسدلة الجنوبية الغربية .

ومن المؤكد أن هذه الدكة محدثة على المكان للأسباب الاتية :

١ ــ أن شكلها مغاير لشكل دكك المؤذنين فى عصر السلطان قايتباى لاسيما الدكة الموجودة فى مدرسته بالكبش .

٢ ــ أن حجم هذه الدكة كبير بالنسبة لمساحة الإيوان الشمالى الغربى مما يظهر عدم التناسب والتناسق المعروف عن عمائر قايتباى .

٣ ــ لا يوجد على هذه الدكة ــ كما يظهر من الصور القديمة ــ خراطيش سلطانية بإسم قايتباى الذى تحرص على وضعها على كل التحف أو المنتجات التى تصنع له .

٤ ــ يسد موضع هذه الدكة الطريق إلى خزانة الكتب[٩١] الملحقة بالسدلة الجنوبية الغربية من

٨٧) أثر رقم ٩٩ ، ٨٧٧-٧٩ هـ / ١٤٧٢-٧٤ م .

٨٨) أنظر صور هذه الدكة الدارسة فى :
Coste (P.), L'architecture arabe, pl. 35.
Hoag (J.), L'architecture islamique, pl. 92.
——, West Islamic Architecture, fig. 92.
Franz Pascha (J.), Kairo, taf. 4.
——, Die Grab moschee Sultan Qait Bais, taf. 4,
Tarchi (A.), L'architettura musulmana in Egitto. tav. 101

٨٩) حجة وقف السلطان قايتباى : رقم ٨٨٦ بدفترخانة وزارة الأوقاف ، حسنى محمد نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ١٧٠ / ١٧١ ، ١٩٧٥ م .

٩٠) لا يزال الخوازيق التى كانت ترتكز عليها هذه الدكة المحدثة باقيا ، (أنظر) :
Devonshire (R.), Rambles in Cairo, pl. 39.

٩١) تأخذ هذه الدكة الأرقام والحروف التالية على المساقط الافقية التى رسمها :
Coste (P.), nº 9.
Franz Pascha, « E ».

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وعلى الرغم من أن أبعاد هذه الدكة ومقاساتها تساوى مساحة دكة المؤذنين بمدرسة السلطان قايتباى بقلعة الكبش إلا إنها تبدو هنا فى الأزهر صغيرة نسبيا وذلك لإتساع صحن الجامع الأزهر بالنسبة لدور قاعة مدرسة الكبش .

ونظراً لأن هذه الدكة موجودة على صحن مكشوف سماوى ، فقد إضطر المعمارى لعمل رفرف مائل على هيئة نصف مثمن محمول على كوابيل خشبية[٨٥] .

وللدكة جوانب من الخشب الخرط تشبه تماماً دكة مدرسة السلطان قايتباى بالكبش وربما كان شكل هذه الشرفة بالذات وموقعها بأعلى الواجهة الشمالية الغربية هو ما أوحى للبعض بأن هذه الدكة كانت تستخدم من قبل السلاطين لمخاطبة أبناء الشعب ، أى أنها فى هذه الحالة تقوم مقام المنصة التى يلقى من عليها الخطب السياسية ، لكن المؤكد أن جموع المصلين فى المسجد فى أى وقت تكون وجهتهم تجاه الكعبة المشرفة وليس العكس موضع هذه الدكة . كما أنه لم يرد فى المصادر التاريخية ما يفيد إستخدامها فى هذا الغرض .

دكة مؤذنين بمسجد تميم الرصافى[٨٦] (تنم رصاص) :

أنفرد موقع دكة المؤذنين فى هذا المسجد بوجودها فى دخلة عميقة بالضلع الشمالى الشرقى على يسار المدخل الحالى وليس فى منتصف ظلة القبلة كما هو العادة فى المساجد ذات الظلات .

والدكة عبارة عن شرفة عالية (شكل ٧) لها جوانب من الخشب الخرط وترتكز على عامود واحد من الرخام يستند عليه العضادتان اللتان حملتا الدكة . وهاتان العضادتان مدمجتان من بدايتيهما فى الجدران الحجرية ووضع عليهما قاعدة الدكة الخشبية ، وللدكة سلم خشبى بدرابزين من البرامق الخشبية يوصل إلى مستوى الدكة ثم يستمر فى الصعود إلى السطح العالى .

٨٥) لا يوجد – على حد معرفتى – دكك للمؤذنين برفرف على واجهتها سوى واحدة كانت بمسجد الماس الحاجب وهى دكة تقليدية ، (أنظر ص ١٧ حاشية ١) وقد أزيل الرفرف من على واجهة هذه الدكة على يد لجنة حفظ الآثار العربية لأن الدكة تقع فى منطقة مظللة . (أنظر) : سعاد ماهر ، مساجد ، ٣ ، لوحة ١٤١ .

٨٦) أثر رقم ٢٢٧ ، ٨٧٦ هـ/ ١٤٧١ م ويقع مسجد تميم الرصافى (تنم رصاص) بحارة جامع تميم بحى السيدة زينب وهو مسجد تقليدى بقيت منه ظلة القبلة بها ثلاثة أورقة تسير عقودها موازية لجدار المحراب ويشتمل المسجد على كل خصائص العمارة الجركسية ذا العقد الميدايني وواجهته الحجرية ومئذنتيه ، ويبدو أن إعتداء أحدث على مؤخر المسجد أضاع بقيته . (أنظر) : سعاد ماهر : المرجع السابق ، ٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ويتضح من البقايا الموجودة بالجدار الشمالى الغربى وجود عضادتان حجريتان كانتا تمثلان إتساع دكة المؤذنين الأصلية . إلا أن التجديدات التى تمت بالمكان أغفلت الترميم القديم للدكة وبنيت واحدة أخرى كبيرة جداً على النمط التقليدى القديم فى حين يظهر الشواهد المعمارية أن الدكة الأصلية يجب أن تكون على هيئة شرفة علوية من النوع المتطور بأعلى صدر الجدار الشمالى الغربى .

ويتأكد هذا الظن من وجود سقف الدكة القديم باقياً فى موقعه ، وعلى هذا فالدكة الأصلية كانت تشبه الدكة الموجودة حالياً فى مدرسة جوهر اللالا والتى سبق وصفها فى هذا البحث . أى أن (بروزها ليس كبيراً ولا ترتكز على أعمدة) . والملاحظ فى الدكة الحالية أن عمقها كبير جداً (يساوى عمق الظلة الشمالية الغربية) وهذا ما جعل المشرفين على المسجد يخصصونها كمصلى للسيدات فى العصر الحديث .

دكة مؤذنين بالجامع [٧٩] الأزهر :

على الرغم من أن المسجد القديم يشتمل على دكة للمؤذنين بالشكل التقليدى على هيئة شرفة عالية محمولة على أعمدة رخامية ولها جوانب من الخشب [٨٠] الخرط وتقع فى منتصف ظلة القبلة القديمة ، فإن عصر الجراكسة لم يهمل إضافتة الفنية بالجامع الأزهر فيوجد بأعلى منتصف الظلة الشمالية الغربية من المسجد مطلا على الصحن دكة أخرى للمؤذنين [٨١] على النسق المتطور الذى عرف فى عصر السلطان قايتباى (٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٧ - ١٤٩٥ م) والذى عرف عنه أنه أصلح عمارة الجامع [٨٢] الأزهر وأضاف إليه [٨٣] باباً بالجهة الشمالية الغربية ومئذنة لا تزال باقية [٨٤] بحالة جيدة من الحفظ وذلك عام ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م (شكل ٦) .

٧٩) (أثر رقم ٩٧ ، ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م) وقد بنى هذا الجامع القائد الفاطمى جوهر الصقلى فى وسط حصن القاهرة الفاطمى ليكون مسجداً للحضارة الجديدة . وظل هذا المسجد موضع رعاية كل الخلفاء الفاطميين . وأغلقه صلاح الدين الايوبى ومن جاء من بعده من سلاطين بنى أيوب . ثم أعاد فتحه مرة أخرى السلطان الظاهر بيبرس وأصبح منذ هذا التاريخ من أهم مساجد القطر المصرى وأضاف إليه الأمراء والسلاطين إضافات متعاقبة فى عصر الناصر محمد بن قلاوون والسلطان برقوق والمؤيد شيخ والسلطان برسباء والسلطان قايتباى والسلطان الغورى بل وحتى فى العصر العثمانى حيث أضاف إليه عبد الرحمن كتخدا مساحة كبيرة ، وأضيفت إليه أورقة فى العصر الحديث (أنظر) : المقريزى : الخطط ، ٢ ، ٢٧٣ ، وعلى باشا مبارك : الخطط ، ٤ ، ١٠ ، ٤٤ ، وأحمد فكرى : مساجد القاهرة ، ١ ، ٤١ .

٨٠) Creswell (K.A.C.), Muslim Architecture of Egypt, Fatimids.

٨١) *Ibid.*, pl. 4.

٨٢) Briggs (M.), fig. 27.

٨٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ ، ٢٠٩ ، تحقيق ٦٩٧ .

٨٤) Briggs (M.), fig. 105.

Behrens-Abou-Seif (D.), The Minarets of Cairo, pl. 15.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والدكة كلها من الخشب لها درابزين من الخشب الخرط يبرز من وسطه محراب على هيئة نصف مسدس من الخشب الخرط أيضاً مما يؤكد أن هذه الدكة باتساعها غير العادى كانت تستخدم للصلاة من قبل المؤذنين ورئيسهم . وعلى واجهة الشرفة كرديان خشبيان مزخرفان بالدهانات المختلفة كما أن لها سقف خشبى رائع مكون من تقسيمات هندسية من عصر متأخر (شكل ٥) .

وسقف الإيوان الشمالى الغربى ــ هو فى نفس الوقت أرض الدكة ــ مقسم إلى ثلاث أقسام مربعة مزخرفة « بسدايب » من الخشب البارز على هيئة أشكال نجمية ملأ ما بينها بالألوان والتذهيب .

وهذه الدكة وأن كانت فى موضعها الأصلى إلا أنها جددت فى العصر العثمانى على يد الوزير خليل باشا النشانجى [٧٥] الذى تولى ترميم المدرسة وتجديدها على النسق العثمانى لاسيما أساليب الزخرفة والنجارة ووضع على جدرانها نيشان [٧٦] عثمانى كان منحه إياه السلطان العثمانى .

والدكة محمولة على عوارض خشبية مبيتة فى الجدران وتطل بواجهتها على الدور قاعة بكابوليين على هيئة مثلثين من الخشب مجلدين بالتذهيب والألوان .

وقد ورد بحجة وقف الأمير الجمالى يوسف معلومات هامة عن وظيفة هذه الدكة فذكرت : « بأن دكة المؤذنين المذكورة فيه أعلاه . . . . محلا للأعلان فيها باقامة الصلوات وتبليغ [٧٧] التكبير والأعلام بما يقتدى بالإمام فيه من الأفعال والحركات » .
غير أن الحجة لم تفرد لنا أعداد المؤذنين الذين عملوا على هذه الدكة الكبيرة .

دكة مؤذنين بمسجد لاجين [٧٨] السيفى :

تقع هذه الدكة بأعلى وسط الظلة الشمالية الغربية من المسجد وهى من النوع التقليدى ، تتكون من شرفة عالية محمولة على أربع أعمدة من الرخام ولها ثلاثة جوانب من الخشب الخرط . وهذه الدكة ليست أصلية بل هى من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية . تطل الدكة على الصحن بشقة من الخشب الخرط ويتوجها العقد الأوسط من الظلة الشمالية الغربية .

٧٥) حسن قاسم : المزارات الإسلامية ، ١٥٢ .
٧٦) حجة وقف : الجمالى يوسف رقم ١٠٥ ، دار الوثائق القومية ، نشرها كاملة الباحث عادل شريف ضمن رسالته للماجستير عن الأعمال المعمارية للجمالى يوسف دراسة أثرية وثائقية سنة ١٩٨٢ م ثم قام الباحث حسن جودة بنشر ما يتعلق بالمدرسة . (أنظر) : المرجع السابق .
٧٧) حجة الوقف سطر ١٦٥ ، ١٦٦ .

٧٨) (أثر رقم ٢١٧ ، ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م) ويقع هذا المسجد بشارع عبد المجيد اللبان بالسيدة زينب بالقاهرة ، وهو من المساجد الصغيرة ، بنى على الطراز التقليدى القديم حيث يتكون من صحن مكشوف يحيط به أربع ظلات وله مئذنة مضافة فى العصر العثمانى ، وهو مرمم فى معظم أجزائه (أنظر) : حسن جودة : المرجع السابق ، ١٠٥ ، وحسن قاسم : المزارات الإسلامية ، ١٣٨ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فالدكة الموجودة حالياً متوافقة مع السدلة الموجودة فى صدر الإيوان الشمالى الغربى ومتناسبة فى مقاساتها وإرتفاعها مع بقية أجزاء الإيوان وإذا كانت اللجنة قد رممتها فقد إستندت على شواهد معمارية واضحة موجودة فى المكان نفسه. وإذا كانت الحجة الشرعية لم تتعرض إلى عمارة دكة المؤذنين فإنها حددت لنا عدد المؤذنين [٧٠] الذين عملوا عليها ، فتنص حجة الوقف على أن عددهم ثلاثة مؤذنين متناوبين كل يوم نوبة لينهضوا الناس للصلوات المفروضة والتبليغ خلف الإمام. كما اشترطت الحجة أن يكون هؤلاء المؤذنين من أهل الخير والأمانة والدين [٧١] حسان الصوت وأفردت لهم راتباً شهرياً قدره أربعماية وخمسون درهماً تقسم بالسوية بينهم بالإضافة إلى رطلين من الخبز لكل منهم يومياً.

دكة تقليدية بمسجد السلطان [٧٢] برسباى بالخانكة :

رغم تطور بناء دكك المؤذنين فى عصر السلطان برسباى فإن مسجده بالخانكة (٨٣٥/٨٤١ هـ) يحوى دكة تقليدية عبارة عن شرفة مرتفعة محموله على عمد رخامية ولها جوانب من الخشب الخرط. وموقعها بالرواق الأوسط من ظلة القبلة جددتها لجنة حفظ الآثار العربية عند عملها بالمسجد.

وقد حددت حجة [٧٣] وقف السلطان برسباى الأعمال التى تتم من على الدكة على النحو التالى : « وقف السلطان (برسباى) الدكة التى أمام المنبر » برسم المؤذنين للآذان فى يوم الجمعة وللتكبير والتهليل وفعل ما جرت العادة بفعله ».

دكة مؤذنين بمدرسة الجمالى [٧٤] يوسف :

تشغل هذه الدكة الجزء العلوى من الإيوان الشمالى الغربى من المدرسة يتوصل إليها عن طريق باب بالزاوية الشمالية من الإيوان البحرى يفضى إلى سلم ضيق يوصل إلى الدكة.

٧٠) تقع مدرسة جوهر اللالا على شرف عال يطل على ميدان القلعة خلف جامع الرفاعى وهى مدرسة صغيرة واجهتها الرئيسية من الحجر المشهر وتحوى سبيلا يعلوه كتاب وبزاويتها الشمالية قبة ضريحية وهى من المدارس الجركسية المتطورة. (أنظر) : حسن قاسم : المزارات الاسلامية ، ٩٧ ، ليلى الشافعى : مدرسة جوهر اللالا ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ م.

٧١) حجة وقف الأمير جوهر اللالا رقم ١٠٢١ ، دفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة.

٧٢) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد ، ١ ، ٢٣٣.

٧٣) حجة وقف السلطان برسباى : رقم ٨٨٠ ، دفترخانة وزارة الأوقاف.

٧٤) (أثر رقم ١٧٨ ، ٨٥٠ هـ/ ١٤٤٦ م) وتقع هذه المدرسة بشارع الحمزاوى بمنطقة الأزهر وهى مدرسة جركسية أدخل عليها تعديل فى العصر العثمانى لكنها إحتفظت بالتخطيط المملوكى. (أنظر) : حسن جودة القصاص ، مساجد الأمراء فى عصر السلطان جقمق ، رسالة دكتوراه ، مخطوطة بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ م.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ففى هذه الفترة رفعت دكة المؤذنين من أرض الإيوان الشمالى الغربى لتوضع فى صدره العلوى ، وتصبح الدكة فى هذه الحالة على هيئة شرفة ليس لها صلة بأرض الإيوان الشمالى الغربي. وغالبا ما تكون طريقة الوصول إليها عن سلم خاص بها مغيب فى الجدران أو من السلم الموصل إلى المئذنة والسطح العالى. ومن أولى المدارس التى طبقت هذا الشكل من الدكك :

دكة مؤذنين بمدرسة الأمير فيروز[٦٧] الساقى :

تقع هذه الدكة بالجهة الشمالية الغربية من المدرسة وتطل على مجازها بواجهة معقودة من الحجر المشهر.

ومساحة هذه الدكة[٦٨] مستطيلة يتوصل إليها عن طريق سلم مجاور للضلع الشمالى الشرقى من إيوان القبلة. وللدكة درابزين من الخشب وسقفها مجدد فى العصر الحديث على شكل عوارض تحمل ألواحاً خشبية غفلا. ويوجد بالضلع الشمالى الغربى من الدكة قندلية بسيطة كانت مغشية بالجص المعشق بالزجاج الملون (مفقود حالياً).

دكة مؤذنين بمدرسة الأمير جوهر اللالا :[٦٩]

تعد دكة المؤذنين بهذه المدرسة من أولى حلقات تطور الدكك فى العصر الجركسي فقد أصبحت الدكة تشغل مساحة أعدت خصيصاً بصدر الإيوان الشمالى الغربي على هيئة دخلة ضحلة تحوى فى صدرها العلوى دكة مؤذنين صغيرة محمولة على عضادتين خشبيتين مدمجتين فى أحجار البناء (شكل ٤). يتوصل إلى هذه الدكة عن طريق سلم متنقل يوضع عند الإحتياج. ومساحة الدكة مستطيلة (١,٩٤ × ١,٥٨ م) وإرتفاعها عن أرض الإيوان (٦,٤٥ م) ولذا فهى دكة صغيرة لا تتحمل أكثر من ثلاثة مؤذنين للعمل عليها. وهذا الصغر فى مساحة الدكة يتناسب مع بقية أجزاء المدرسة المتناهية فى الصغر.

وجوانب الدكة من الخشب الخرط ، ويبدو أنه كان يعلوها ملقف هوائى ضاعت معالمه عند تجديد أسقف المدرسة على يد لجنة حفظ الآثار العربية.

وترى الباحثة ليلى الشافعى أن الدكة الموجودة حالياً من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية عند عملها بالمدرسة وأن الدكة الأصلية كانت تشغل مساحة الإيوان الشمالى الغربى كله ، إلا أن الدلائل المعمارية وحجة الوقف تفيد عكس ذلك.

٦٧) تقع هذه المدرسة بحارة المنجلة المتفرعة من درب سعادة بالقاهرة ، (أثر ١٣٠ ، ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦-٢٧ م).

٦٨) حينما كنت أعد بحثاً عن هذه المدرسة تصورت خطأ أن الشرفة العلوية هى حجرة كتاب ملحقة ، لكن عند دراستى لعنصر دكة المؤذنين تبين لى أن هذه المنطقة ما هى إلا دكة المؤذنين الخاصة بهذه المدرسة. (أنظر) : بحثنا : مدرسة فيروز الساقى بحارة المنجلة ، مجلة الأزهر ، عدد نوفمبر ، سنة ١٩٨٢ م.

٦٩) أثر رقم ١٢٢ ، ٨٣٣ هـ/ ١٤٣٠ م.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دكة مؤذنين بمدرسة[٦٣] خوشقدم الأحمدى :

تقع دكة المؤذنين بهذه المدرسة بالإيوان الشمالى الغربى فى دخله أعدت لإحتواء هذه الدكة. وهى تتكون من شرفة عالية لها جوانب من الخشب الخرط ويصعد اليها بواسطة سلم خشبى فى أسفلها. والشرفة تقليدية محمولة على عمودين من الرخام وعارضتين من الخشب مدمجتين فى الحجر تقومان مقام الكوابيل المعلقة (شكل ٣). وبما أن هذه المدرسة[٦٤] كانت فى أصلها قاعة[٦٥] سكنية فإنها إشتملت على مقصورتين على واجهتهما حجاب من الخشب الخرط وتطلان على الدور قاعة بأعلى الضلع الجنوبى الغربى والشمالى الشرقي منها.

وقد كان لهاتين المقصورتين أثر كبير على عمارة دكة المؤذنين فى النصف الثاني من العصر الجركسي، بل يمكن القول بأن الدكك التى شيدت فى عصر السلطان قايتباى والغورى ما هى إلا ترديد لشكل هاتين المقصورتين.

ثانيا : دكك المؤذنين المتطورة فى النصف الثاني من العصر الجركسي

تغيرت أشكال دكك المؤذنين تغيراً كبيراً فى عصر السلطان برسباى ٨٢٥-٨٤١ هـ/١٤٢١-١٤٣٧ م والذى يعتبر عصره مدرسة[٦٦] معمارية فذة تضارع من سبقه ومن لحقه لكثرة التغيرات الفنية التى ظهرت فى عصره سواء من إنشائه أو من إنشاء الأمراء فى عهده.

٦٣) (٧٦٨ و٨٩١ هـ/١٣٦٦ و١٤٨٥ م أثر رقم ١٥٣). وتقع هذه المدرسة بدرب الحصر بمنطقة القلعة بالقاهرة، كانت فى أصلها قاعة بناها أولا الأمير سيف الدين طشتمر العلائى الأشرفى الدوادار - نسبة إلى الأشرف شعبان سنة ٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م. وسكنها من بعده المؤيد أحمد بن إينال سنة ٨٦٥ هـ/١٤٦٠ م وأحدث بها إصلاحات سجلت على سقف دركاة المدخل. وفى سنة ٨٧٧ هـ/١٤٧٢ م آلت هذه القاعة إلى الأمير خوشقدم الأحمدى فسكنها فترة ثم حولها إلى مدرسة سنة ٨٩١ هـ/١٤٨٦ م. حسن قاسم : المزارات الإسلامية، ٩٢، وما بعدها.

٦٤) تتبع هذه المدرسة التخطيط الإيوانى المتطور فى العصر الجركسى حيث تتكون من دور قاعة وإيوانين كبيرين وسدلتين صغيرتين.

٦٥) أورد الباحث عادل شريف بعض النصوص الهامة بهذه المدرسة أعتمد فيها على تأريخ المدرسة. (أنظر) : المرجع السابق، ٣٦٤، ٣٨٦. كما ورد عن هذه المدرسة معلومات غاية فى الأهمية فى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية لسنة ١٩٠٩ م (العدد XXVI) Herg (M.), Khoch Kadam el-Aḥmadī à darb el-Ḥoṣr au Caire, appendice, 159, 64, pl. 1-11.

٦٦) بنى السلطان برسباى بمدينة القاهرة وحدها عدة منشآت تميزت بالجدة والإبتكار مثل مدرستة بالأشرفية التى بنيت على الطراز الإيوانى وخانقاته بجبانة المماليك التى شيدت مصلاتها على هيئة مجاز وظلتين وقبة ضريحية. وإمتازت عمارات أمرائه فى كل واحدة بميزة جديدة مثل مدرسة جوهر اللالا بميدان القلعة ومدرسة جوهر القنقبائى بالأزهر ومسجد أميره جانى بك بالمغربلين ومدرسة فيروز الساقى بحارة المنجلة. كما طبق فى عصر برسباى نماذج لزخارف القباب مثل القبة ذات الزخارف الدالية بمدرسته بالأشرفية والقبة ذات الأشكال الهندسية بخانقاته بجبانة المماليك وقبة أميره فيروز الساقى ذات الضلوع وقبة جانى بك التى طبق فيها شكل الطبق النجمى على خوذة القبة وزخرفة الجفت المضفور على خوذة قبة تغرى بردى المؤذى بالصليبة، كما تفاوت تخطيط المنشآت الدينية فى عصره ما بين الصحن والظلات التقليدى والإيوانى المتطور، وعرف التنزيل بالمعجون بالحجر وإستعاضوا به عن التعشيق فى الحجر أو الرخام الذى كان يبذل فيه مال وجهد كبير.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

القلمين خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان المالك الملك المؤيد أبو النصر شيخ أعز الله نصره »[٥٦] .

دكة مؤذنين بمدرسة[٥٧] الأمير عبد الغنى الفخرى :

تقع هذه الدكة على الحد الشمالى الغربى لايوان القبلة وتتكون الدكة من شرفه عالية لها جوانب رخامية خالية من الزخارف ومحمولة على ثمانية أعمدة من الرخام أيضاً ولها سلم معدنى مثبت أسفلها . وهى مستطيلة المساحة (٣,٢٢ × ١,٦٢ م) وإرتفاعها عن أرضية[٥٨] الإيوان (١,٦٠ م) وهى من الدكك التقليدية .

دكة دارسة بمدرسة السلطان برسباى بالأشرفية :

ورد بوثيقة وقف السلطان برسباى[٥٩] على مدرسته بالأشرفية معلومات هامة عن وجود دكة للمؤذنين من النوع التقليدى ومن خلال تحديد مهام المؤذنين على هذه الدكة يمكن القول بأنها كانت دكة نمطية محمولة على عمد من الرخام ولها جوانب من الخشب الخرط وأن موضعها على حد الإيوان[٦٠] الجنوبى الشرقى مطلة على الصحن .

ونصت الوثيقة على أنه تعين لهذه المدرسة « تسعة من المؤذنين »[٦١] كانوا يقسمون إلى ثلاث نوب تحضر كل نوبة فى موعدها إلا يوم الجمعة فيحضرون جميعهم ويجتمعون على المئذنة وعلى الدكة تجاه الخطيب . ويمكن التعرف على هذه الدكة من شكل واحدة أخرى كان قد أقامها بجامعة بمدينة الخانكة[٦٢] .

٥٦) معظم هذه الألقاب التى تلقب بها المؤيد شيخ لا تنطبق فى الواقع على سيرته السيئة التى أجمع عليها كل المؤرخين – باستثناء كاتبه العينى الذى ألف كتابا أسماه : « السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد » ، فيكفى أنه قتل ابن أستاذه السلطان فرج بن برقوق واغتصب باب مدرسة السلطان حسن ليضعه على مدخل مدرسته وألزم أرباب الوظائف بدولته باحضار الرخام والأخشاب ليكمل عمارة مدرسته . يصفه المقريزى بأنه كان مسيكا يشح حتى بالأكل لجوجا غضوباً نكداً حسوداً يتظاهر بأنواع المنكرات فحاشا سباباً بذيئاً شديد المهابة حافظاً لأصحابه وهو من أكبر فساد مصر والشام (أنظر) : المقريزى : الخطط ، ٢ ، ٣٢٨ ، فهمى عبد العليم : مدرسة المؤيد شيخ ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٧٥ م .

٥٧) تقع هذه المدرسة بشارع الخليج المصرى قرب تقاطعه مع شارع الأزهر ، (أثر ١٨٤ ، ٨٢١ هـ/١٤١٨ م) .

٥٨) محمد الكحلاوى : مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى ، ٤٧-٤٨ ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٨١ م .

٥٩) حجة وقف السلطان برسباى رقم ٨٨٠ ، بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة .

٦٠) يذكر الباحث محمد عبد الستار أن وجود هذا النص فى حجة الوقف يعنى وجود دكة للمبلغ بالمدرسة ويرى – من وجهة نظره – أن الدكة كانت موجودة إلى عهد قريب بالإيوان الشمالى الغربى وأنها أزيلت بمعرفة مصلحة الآثار . إلا أن حجة الوقف صريحة فى تحديد موقع دكة المؤذنين بأنها كانت بالإيوان القبلى حيث كان المؤذنون يجتمعون على الدكة تجاه الخطيب . (أنظر) : محمد عبد الستار : الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباى بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٧٧ ، ١٠٢ .

٦١) حجة وقف برسباى : رقم ٨٨٠ ، دفترخانة وزارة الأوقاف .

٦٢) انظر هذه الدكة ص ٤٤ من هذا البحث .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الدراسة

أولا : دكك المؤذنين التقليدية الجركسية

دكة مؤذنين بمدرسة وخانقاة السلطان برقوق بالنحاسين : [٤٩]

تقع هذه الدكة على حافة الإيوان الجنوبى الشرقى وهى على هيئة شرفة عالية من الرخام محمولة على ثمانية أعمدة من الرخام [٥٠] ، يصعد إليها بواسطة سلم حديدى مثبت فى أسفلها وهذه الدكة خلو من أى زخرفة إذ تتكون جوانبها من ألواح من الرخام الابيض .

دكة مؤذنين بخانقاة فرج بن برقوق بجبانة المماليك [٥١] :

قام بانشائها السلطان قايتباى المحمودى عند تجديده لهذه الخانقاة وكذلك المنبر الحجرى [٥٢] بجوار المحراب والدكة عبارة عن شرفة عالية محمولة على عمد من الحجر ولها جوانب من الخشب عليها شريط بالخط النسخى المملوكى بصيغة [٥٣] :

« أمر بإنشاء هذه الدكة المباركة سيدنا ومولانا المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته » .

دكة مؤذنين بمسجد ومدرسة السلطان المؤيد شيخ [٥٤] :

تقع هذه الدكة فى الرواق الأوسط من ظلة القبلة وهى من النوع التقليدى ، تتكون من شرفة عالية مرفوعة على عمد من الرخام ولها جوانب أيضاً من الرخام نقش عليها شريط كتابى بالخط الثلث المملوكى [٥٥] ، يبدأ النص من الجهة الغربية (الجنوبية الغربية) بما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم وأدم العز والبقاء والنصر على الأعداء لسيدنا ومولانا السلطان المالك الملك المؤيد أبو النصر شيخ سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين مظهر الحق بالبراهين منصف المظلومين من الظالمين ذخر الأيتام والمنقطعين كنز الفقراء والمحتاجين صاحب

٤٩) (أثر ١٨٧ ، ٧٨٦-٨٨ هـ / ١٣٨٤-٨٦ م) .

٥٠) حسن عبد الوهاب (خبير أثرى) ، تاريخ المساجد ، ١ ، ١٩٦ .
Briggs (M.), 116, fig. 95.

٥١) (أثر رقم ١٤٩ ، ٨٠٣-١٣ هـ / ١٤٠٠-١١ م) .

٥٢) Lane-Poole (S.), fig. 16.

٥٣) عادل الشريف : النصوص التأسيسية ، ٤٠٧ .

٥٤) (أثر رقم ١٩٠ ، ٨١٨-٢٣ هـ / ١٤١٥-٢٠ م) .

٥٥) Berchem (M.V.), Corpus, 337, 338.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الموجودة بمسجد لاجين السيفى بالسيدة زينب (أنظر شكل ٢) ومسجد جانم البهلوان بالسروجية .

وظل الشكل النمطى لدكة المؤذنين سائداً فى بداية العصر الجركسي مثل الدكة الموجودة بخانقاة السلطان الظاهر برقوق[٤٨] بالنحاسين ودكة مدرسة المؤيد شيخ ودكة مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى .

٤٨) سأفرد لهذه الدكة وما بعدها دراسة مفصلة فى الصفحات التالية .

Anlsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 Anlsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وإذا كان الشكل العام للدكة يؤكد أن المؤذنين كانوا يؤدون عملهم عليها وقوفا فإن واحدة من هذه الدكك إنفردت بوجود حنية محراب بجهة القبلة فيها وهى دكة المؤذنين بمدرسة الجمالى يوسف التى يعود تاريخ إنشائها إلى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م . إلا أن هذه الدكة مجددة فى العصر[٤٥] العثمانى .

ووجود حنية محراب بهذه الدكة يؤكد أن صلاة المؤذنين كانت تتم من فوقها . والحقيقة أن هذه الدكة بالذات كبيرة جداً بدرجة تسمح باقامة صفين من صفوف المؤذنين المصلين مع رئيسهم (انظر شكل ٦) .

دراسة أثرية فنية لبعض دكك المؤذنين
بمساجد ومدارس العصرين الجركسى والعثمانى
بمدينة القاهرة

تشابهت دكك المبلغين أو المؤذنين فى فترة ما قبل عصر السلطان الاشرف برسباى ٨٢٥-٨٤١ هـ . فمعظم الدكك تقع فى وسط ظلة القبلة تقريبا مهما تعددت اروقتها وتتكون الدكة من[٤٦] شرفة عالية محمولة على عمد من الرخام أو الحجر أو الخشب ولها جوانب تراوحت بين هذه المواد السابقة (شكل ١) .

ولم يتغير شكل الدكة كثيراً فى بدايات التخطيط الإيوانى للمنشآت الدينية لكن تغيير موقع الدكة بالنسبة للإيوان الرئيسى فأصبح موضع الدكة على حافة الايوان الجنوبى الشرقى مطلا على الصحن وذلك حتى لا تفسد تجمعات المصلين فى الإيوان الرئيسى .

غير أن ضيق[٤٧] مساحة إيوان القبلة فى بعض المنشآت أدى إلى نقل موضع دكة المؤذنين إلى الإيوان الشمالى الغربى كما هو الحال فى خانقاة جمال الدين الأستادار بالجمالية وكذلك الدكة

٤٥) حسن قاسم : المزارات الاسلامية ، ١٥٢ .

٤٦) مثلها فى الدكة الموجودة بظلة القبلة بمسجد الماس الحاجب بالقاهرة (أثر رقم ١٣٠ ، ٧٣٠ هـ/١٣٢٩-٣٠ م) وهذه الدكة على هيئة شرفة عالية محمولة على ثمانية أعمدة من الرخام ولها جوانب من نفس الخامة أيضاً . ويرى المرحوم حسن عبد الوهاب أن هذه الدكة تعد أول محاولة لعمل دكك من الرخام ثم توالى صنعها بعد ذلك فظهرت فى مسجد آق سنقر ومدرسة السلطان حسن ومسجد الطنبغا المردانى . (أنظر تاريخ المساجد ، ١٣٨) .
Gluck & Dies, Die Kunst des Islams taf. 174.
Lane-Poole (S.), 62, fig. 7.

٤٧) مثلها فى مدرسة تاتار الحجازية بالجمالية التى تحكمت المساحة الضيقة فى إيوانها الجنوبى الشرق فنقلت دكة المؤذنين فيها إلى الإيوان الشمالى الغربى (شكل ٣ و ٤) (أثر رقم ٣٦ ، ٧٤٨-٦١ هـ/١٣٤٨-٦٠ م) .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

صفحة ١٢٤

يصرف لرجلين من أهل العلم بالمواقيت الشرعية يتوليان متناوبين كل واحد نوبة يوم وليلة مباشرة الإعلام بدخول أوقات الأذان المشروع للصلوات الخمس المفروضات ليلا ونهاراً على ما جرت به العادة فى مثل ذلك ويخرج أمام الخطيب يوم الجمعة ويؤذن أمام المصلين تجاه المنبر للتبليغ ويروى الحديث النبوى الشريف على العادة / فى كل شهر من شهور الأهلة من الفلوس الموصوفة أعلاه خمس ماية درهم أو ما يقوم مقام ذلك من النقود عند الصرف وفى كل يوم من الخبز الموصوف أعلاه أربع أرطال بالمصرى / لكل واحد منهما نصف ذلك وفى كل شهر من الفلوس مايتا وخمسون درهما وفى كل يوم رطلان بالمصرى.

وحددت الوثائق العثمانية نفس المهام تقريبا لوظيفة المؤذن واستعمالات الدكة الموجودة بالمسجد العثمانى وذلك على النحو التالى[٤٢] بحجة وقف جامع الملكة صفية بالقاهرة :

« يعين أربعة أنفار كل منهم موصوف بالعفة والأمانة والصيانة معروف بالصلاح والديانة حسن الصوت واقف على فن المقامات وعلم الميقات مؤذنين بالجامع الشريف بمرتب ثلاث قطع يوميا لكل واحد منهم فليأذنوا إثنان إثنان على طريق المناوبة بالأوقات الخمس وليأذنوا جميعهم فى صلاة الجمعة وليسبحوا ويهللوا بعد كل صلاة وليقدسوا ويسبحوا الحق جل وعلا ويناجوا قاضى الحاجات كل ليلة فى الثلث الأخير منها بأنواع التهليل والتحميد والتقديس والتمجيد ».

وإلى جانب الأعمال التى كانت تؤدى من فوق الدكة بالمسجد قامت الدكة بوظيفة أخرى فى شهر رمضان[٤٣]. فقد كان هناك آذان آخر يلقى من فوق الدكك قبل الإمساك عن الطعام بعشرين دقيقة كتنبيه أخير لمن يكون قد تأخر عن تناول طعام سحوره لكى يسرع بتناوله. وحينما يحين موعد الإمساك عن الطعام يعلن الميقاتى — وهو أحد المؤذنين — عبارة « ارفعوا طعامكم يا عباد الله » ويكرر ذلك مرارا حتى يبدأ أذان الفجر.

وهناك من يرى أن للدكة فى المسجد وظائف أخرى غير تلك التى وردت فى المصادر المعاصرة والوثائق الموقوفة وهى أن بعضا من هذه الدكك كانت تستخدم من قبل السلاطين والأمراء لمخاطبة جموع الشعب[٤٤] حينما يستجد خطر داهم على البلاد مثل الحرب أو المرض ، غير أننى لم أستدل على ما يفيد إستعمالها فى هذا الغرض.

٤٢) حجة وقف الملكة صفية على جامعها بالقاهرة رقم ٩٧٥ بدفترخانة وزارة الاوقاف وترجمتها من التركية الى العربية ونشرتها فى رسالتها للماجستير عن هذا الجامع سنة ١٩٧٧ م السيدة هدايت تيمور وهى محفوظة بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة.

٤٣) Lane (E.), 403.

٤٤) صاحب هذا الرأى الدكتور محمود ابراهيم الذى نشر بحثا باللغة الألمانية عن دكة المبلغ ، مجلة دراسات آثارية إسلامية ، المجلد الثالث ، ٧٩ - ١٠٠ ، إصدار المتحف الاسلامى بالقاهرة ، ١٩٨٨ م.

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وحددت وثيقة الجمالى يوسف [٣٩] على مدرسته ملخصا لأعمال المؤذنين على الدكة فى سطور قليلة على النحو التالى :

« . . . . وأما دكة المؤذن المذكورة فيه اعلاه — . . . / محلا بالإعلان فيها بإقامة الصلوات وتبليغ التكبير والإعلام بما يقتدى بالإمام فيه من الافعال والحركات » [٤٠] .

ولم تقتصر الأعمال الموكولة إلى المؤذنين فى المسجد على مجرد التبليغ والإعلان بقدوم الصلاة ، بل أوكل إليهم وظيفة المديح النبوى الشريف .

فتنص وثيقة السلطان قايتباى على مدرسته بجبانة المماليك على ما يلى :

صفحة ١٢٣

يصرف لتسعة أنفار رجالا مؤذنين بميدنة الجامع المذكور يكون كل منهم حسن الصوت يستمرون متناوبين ثلاث نوب كل نوبة ثلاثة أنفار وأمد كل نوبة يوم وليلة / يعلنون بالأذان المشروع فى الأوقات الخمس على منارة الجامع المذكور ويصلون ويسلمون على النبى (صلعم) كما عليه العمل الآن ٨٧٢-٩٠١ هـ / ١٤٦٧-١٤٩٥ م وفى يوم الجمعة ينشد أحسنهم صوتا ما تيسر له من / مديح النبى صلى الله عليه وسلم عند أذآن الفجر ويدعو عقب ذلك لمولانا المقام الشريف المنوه بإسمه الشريف أعلاه ولأولاده ولذريته ومن يلوذ به وجميع المسلمين / ويسبحون فيه بالأسحار ويسحرون فى رمضان ويذكرون للتنهيض فى كل يوم جمعة لصلاة الجمعة ويعلنون بالإقامة ويكبرون أيام الأعياد وبعد أداء كل صلاة يسبحون ويحمدون ويهللون / ويكبرون ويذكرون الله تعالى كما جرت العادة به فى كل شهر يمضى من شهور الأهلة من الفلوس الموصوفة أعلاه ألف درهم واحدة وثمان ماية درهم ومن الخبز الموصوف أعلاه ثمانية عشر رطلا / فى كل يوم لكل نفر من التسع من ذلك كل شهر مايتا درهم فلوسا وفى كل يوم من الخبز الموصوف رطلان بالمصرى . وزاد على هؤلاء المؤذنين رجلان يقومان بوظيفة الميقاتية فى هذه المدرسة إلى جانب أعمال أخرى حددتها الوثيقة [٤١] فذكرت :

٣٩) وثيقة الجمالى يوسف رقم ١٠٥ ، دار الوثائق القومية وقام بنشرها الزميل حسن جوده القصاص ضمن رسالته للدكتوراه بعنوان : مساجد الأمراء فى عصر السلطان جقمق ، رسالة بمكتبة جامعة القاهرة ، ١٩٨٧م .

٤٠) المرجع السابق ، ٢٦٧ .

٤١) حجة وقف السلطان قايتباى رقم ٨٨٦ بدفترخانة وزارة الأوقاف ، نشر بعضها العالم ماير فى كتابه عن أوقاف قايتباى بعنوان :
Mayer (L.), The building of Qait Bai as described in his endowment deed, 10, 96, London, 1938.
وقمنا نحن بنشر الباقى منها فى رسالتنا للدكتوراه عن : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة وهى محفوظة بمكتبة كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ م .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ويزاد كل رئيس من الرئيسين فى كل شهر على ما له من معلوم التصوف / من الفلوس الجدد خمسة عشر درهما زيادة على معلوم التصوف » .

وورد بوثيقة الأمير [٣٣] تغرى بردى [٣٤] عن المؤذنين ما يلى :

ويصرف / لتسعة أنفار من المؤذنين [٣٥] أمناء ثقاة حسان / الصوت بالسوية بينهم فى كل شهر من شهور الأهلة ما مبلغه من / الفلوس المذكورة ألف درهم وثمان ماية درهم نصفها تسع ماية / درهم أو ما يقوم مقام ذلك من النقود على أن يتداولوا وظيفة / الأذان بالجامع المذكور والتبليغ خلف الإمام والتسبيح فى / الثلث الأخير من الليل والتذكار يوم الجمعة / والتكبير فى العيدين ثلاث نوب فى كل نوبة ثلاث منهم / خلا يوم الجمعة من كل اسبوع يجتمع فيه النوبتان لصلاة الجمعة .

كما تضمنت هذه الوثيقة معلومات هامة عن موضع الدكة فذكرت أن « الدكة [٣٦] التى بالإيوان البحرى فإن الواقف المشار إليه — تغرى بردى — جعلها للمؤذنين لفعل ما جرت به العادة بفعله فى مثل ذلك » .

وهكذا تراوحت أعداد المؤذنين بالنسبة لكل منشأة عن الاخرى بحسب أهميتها وبحسب موقعها وما تقوم به من أعمال وعدد الصوفية المقيمين بها . فمثلا حددت وثيقة الأمير قراقجا [٣٧] الموقوفة على مدرسته بدرب الجماميز بالقاهرة هؤلاء المؤذنين بتسعة مؤذنين أفردت لهم أعمالا على المئذنة [٣٨] أو على الدكة فورد بهذه الوثيقة :

ويصرف لتسعة من المؤذنين حسان الصوت / بالسوية بينهم فى كل شهر من شهور الأهلة ما مبلغه من الفلوس المذكورة ألف درهم وثمان ماية درهم لكل نفر منهم مايتا درهم / أو ما يقوم مقام ذلك من النقود على أن يكونوا ثلاث جوق كل جوقة ثلاث نفر يتداولون الأذان المشروع على المئذنة ويسبحون / فى الثلث الأخير فى كل ليلة ويذكرون فى أيام الجمع قبل صلاة الجمعة ويسلمون ويؤذنون على الميدنة وعلى الدكة / عند طلوع الخطيب المنبر للخطبة ويهللون ويسبحون / ويمجدون الله سبحانه وتعالى على الدكة قبل صلاة العيد وبعده وفعل ما جرت العادة بفعله فى مثل ذلك .

٣٣) وثيقة الأمير تغرى بردى رقم ٩٨ محفظة رقم ٢٤ ، دار الوثائق القومية .

٣٤) تقع هذه المدرسة بشارع الصليبة (أثر رقم ٢٠٩ ، ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م) .

٣٥) نشر هذه الوثيقة عادل شريف ضمن رسالته للدكتوراه بعنوان النصوص التأسيسية على العائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، دراسة مقارنة فى ضوء التخطيط وما ورد بالمصادر والوثائق ، آداب سوهاج ١٩٨٢ م .

٣٦) عادل شريف : المرجع السابق ، ٥٠٣ .

٣٧) نشر هذه الوثيقة أستاذى الفاضل الدكتور عبد اللطيف إبراهيم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عدد ديسمبر ، ١٩٥٦ م .

٣٨) انظر بحثنا عن هذه المئذنة فى مجلة المؤرخ المصرى ، عدد يناير ، ١٩٨٨ م ، تحت عنوان « مئذنة بلا مسجد » .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ورتبت وثيقة خانقاة[٢٦] مغلطاى الجمالى بدرب ملوخية[٢٧] بالقاهرة أعمال المؤذنين على النحو التالى :

« . . . . يرتب بها مؤذنين حسنى الصوت عارفين بالمواقيت يعلنان بالمئذنة المذكورة بالأذان فى أوقاته المشروعة وبالتذكار والأسحار ويقومان بوظيفة الإقامة والتبليغ خلف الإمام فى الصلوات على العادة / فى ذلك يفعلان ذلك متناوبين فى الليالى والأيام نوبة بعد نوبة لكل منهما يوم وليلة أو يومان وليلة / أو أكثر من ذلك على الوجه الذى يعينه الناظر من كيفية التناوب ويصرف لهما من ذلك كل شهر أربعون درهما نقرة بالسوية بينهما لكل منهما عشرون درهما نقرة كل شهر » .

كما ورد[٢٨] بوثيقة إينال اليوسفى الموقوفة على مسجده[٢٩] بالمغربلين ما يلى :

« ولمؤذن حسن الصوت يعلن بالأذان الشرعى بهذا المسجد فى كل شهر ثلاثون درهما » .

وأوردت لنا وثيقة[٣٠] مدرسة وخانقاه[٣١] جمال الدين الأستادار معلومات مفصلة عن وظيفة التبليغ والأذان بهذه الخانقاة على النحو التالى :

« . . . . ويرتب[٣٢] من الصوفية المذكورة أعلاه / من جملة العدة غير المجردين ستة أنفس من أهل الخير والديانة والثقة والإمانة رجالا حسان الصوت / منهم إثنان يعرفان علم المواقيت ويخبران بدخول الأوقات المشروع فيها الصلوات أسوة أمثالهم من الرؤساء / فيجعل مع كل رئيس منهم مؤذنان ويصير هو رئيس كل نوبة رئيس وتابعان فيتناوب النوبتان المذكوران / للأذان بالخنقاة المذكورة بالمئذنة الموصوفة اعلاه على أن يعلنوا بالأذان المشروع والتسبيح والأذكار وتقديس / البارىء سبحانه وتعالى وبين تهدى الأسحار وقرآءة القرآن وذكر السحريات والتذكير بحال الموت والقيامة أو مديح رسول الله / صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وإقامة الصلاة والتبليغ خلف الإمام وفعل ما جرت عادة أمثاله / لفعله وعلى أن كل رئيس يعلم أصحابه بوقت الصلاة ووقت القيام والعمل ودخول الوقت ويوقظهما بالليل / ويحثهما عليه ويفعل ما يفعله أمثاله فى مثل ذلك

٢٦) وثيقة مغلطاى الجمالى رقم ١١١٦ ، دفترخانة وزارة الأوقاف .

٢٧) يعرف هذا الأثر باسم مدرسة مغلطاى الجمالى (أثر رقم ٢٦ - ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ - ٣٠ م).

٢٨) وثيقة إينال اليوسفى رقم ٥٥ ، محفظة ٩ ، دار الوثائق القومية ، ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٧٩٩ هـ/١٣٩٦ م .

٢٩) يعرف هذا الأثر باسم مدرسة إينال اليوسفى بشارع الخيامية بحى المغربلين بالقاهرة (أثر رقم ١١٨ - ٧٩٤ - ٩٥ هـ / ١٣٩٢ - ٩٣ م) .

٣٠) وثيقة جمال الدين الأستادار رقم ١٠٧ محفظة ١٧ محكمة بدار الوثائق القومية ، قام بنشرها الزميل محمد عبد الستار تحت اسم وثيقة وقف جمال الدين الأستادار - دراسة تاريخية أثرية وثائقية ، دار المعارف ١٩٨٣ م ، انظر سطر ١٧١ - ١٨٠ الصفحات التالية .

٣١) تقع هذه الخانقاة بشارع الجمالية (أثر رقم ٣٥ ، ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) .

٣٢) محمد عبد الستار ، المرجع السابق ، ١٦٩ - ١٧١ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قريبا من الدكة ، وبعد ذلك يقوم المرقى عند حلول وقت الخطبة بفتح مصراعى الباب الموجود أسفل المنبر ويخرج منه سيفا [٢١] خشبيا مستقيما ويقف وجانبه الأيمن ناحية القبلة ويمسك السيف بيمينه واضعا طرفه على الأرض ويقول وهو فى هذا الوضع [٢٢] : « إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » [٢٣] . فينشد المؤذنون من فوق الدكة :

« اللهم صلى وسلم وبارك على أنبل العرب والعجم إمام مكة والمدينة الذى فضله العنكبوت ونسج على الغار نسيجه والذى حياه الضب [٢٤] وإنفلق القمر أمامه سيدنا محمد وآله وصحبه » .

ثم يتلو المرقى بعض عبارات المديح النبوى الشريف والصلاة والسلام على النبى — صلى الله عليه وسلم — ، وفى هذه الأثناء يتوجه الإمام إلى أسفل المنبر ويتناول السيف الخشبى من المرقى ويصعد بها إلى المنبر ويجلس أعلاه . عندئذ يردد المؤذنون بصوت عال بعض التسابيح وألحمدلة ويصلون على النبى — صلى الله عليه وسلم — .

وقد حددت حجج الوقف الإسلامية الأعمال الموكوله إلى هؤلاء المؤذنين أثناء تواجدهم على المئذنة وعلى الدكة ، ففى حجة وقف بيبرس الجاشنكير على خانقاته ما يلى :

« ولمؤذنين يعلنان بالآذان بأعلى المأذنة التى شرط الواقف رفعه الله أن تبنى من كان يعينه الناظر على ذلك ويذكر فى الأسحار على ما جرت العادة به ويقيمان فى الصلاة ويبلغان خلف الإمام ويدعوان للواقف والناظر والمسلمين بالرحمة والمغفرة ويرتب الناظر لكل واحد منهما نوبة يقوم بالوظيفة المذكورة ويصرف لكل منهما فى سلخ كل شهر ما مبلغه ثلاثون درهما نقرة ويكون كل منهما أهلة لذلك حسنى الصوت » [٢٥] .

٢١) ربما يكون أصل ذلك هو أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — عندما ذهب إلى قباء (من ضواحى المدينة المنورة) لزيارة أهلها طلب منهم أن يجمعوا حجارة من الحرة وكان معه « عنزة » فخط بها المسجد وأوضح مكان قبلته وباشر بنائه بمشاركة أبو بكر وعثمان — رضى الله عنهما — (أنظر) : السمهودى : وفاء الوفا ، ٢٥١ ، والعنزة هى العصا التى لها زج فى أسفلها ، (أنظر) ، لويس معلوف : المنجد ، ٥٥٨ .

٢٢) كان استعمال الدكة من الأمور الهامة جدا فى المسجد قبل استعمال الميكروفون وكانت هذه المراسم متشابهة تقريبا فى معظم المساجد والعبارات التى يرددها المرقون والمؤذنون موروثة منذ أجيال بعيدة ونقلتها لنا حجج الوقف وكتب الرحالة الأوربيين ، (أنظر) : عبد اللطيف إبراهيم : حجة وقف الأمير قراقجا الحسنى ، مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٦ م ، وكذا :

Lane (E.), 78.

٢٣) قرآن كريم : سورة الأحزاب ، آية ٥٦ .

٢٤) الضب : حيوان صحراوى يشبه الأرانب البرية من أحب الأكلات لأهل الجزيرة العربية .

٢٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير رقم ٢٣ ، محفظة ٤ ، دار الوثائق القومية بالقاهرة ، يقع هذا الأثر بشارع الجمالية ، (أثر رقم ٣٢ - ٦ ، ٧٠ - ٩ هـ / ١٣٠٨ - ١٠ م) .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

للمسجد النبوي سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م ، وانتهى من ذلك سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك[١٧] ٨٦-٩٦ هـ / ٧٠٥-٧١٤ م .

ثم جددت هذه المقصورة فى عهد الخليفة المهدي العباسي ، وهبط بأرضيتها إلى مستوى أرض المسجد . ولم تكن المقصورة قاصرة على صلاة الخليفة فقط أو الوالى ، بل كانت تستعمل من قبل المؤذنين[١٨] للإعلان عن الأذان الثانى من داخل المسجد ، وظل الحال على ذلك حتى عصر الخليفة المعتصم[١٩] العباسي (٢١٨-٢٢٧ هـ / ٨٣٣-٨٤٢ م) الذى أمر باخلأ المقصورة من المؤذنين وبناء مكان آخر خارج المقصورة ، هو الذى عرف بعد ذلك بدكة المؤذنين . والمسجد الأول لم يكن فى احتياج إلى من يقوم بتبليغ ما يقوله الإمام من أوامر الصلاة إلى جموع المصلين ، لكن زيادة عمق ظلة القبلة واتساع صحن المسجد وكذا الظلات الجانبية جعل من العسير أن يصل صوت الإمام فى المحراب إلى جموع المصلين فى مؤخر المسجد ، ومن ثم كان الاحتياج إلى هذا العنصر المسمى بدكة المبلغ أو دكة المؤذن . ووضعت هذه الدكة فى منطقة متوسطة من المسجد ، بحيث يمكن أن يصل إليها صوت الإمام ، وبالتالى يقوم المبلغ بترديد أوامر الصلاة التى يتلوها الإمام فى المحراب ، وبذلك يصل صوت المبلغ إلى بقية أجزاء المسجد البعيدة . والحق أن وظيفة التبليغ ليست الوظيفة الوحيدة لاستعمالات الدكة ، بل قامت بوظيفة أخرى مهمة أيضا وهى الأذان الثانى من داخل المسجد ، فالمعروف أن بدىء الإعلان بدخول وقت الصلاة يتم عن طريق الآذان من فوق المئذنة أو المآذن التى تلحق بالمسجد ، وبعد ذلك يهبط المؤذنون إلى داخل المسجد ويجلسون على هذه الدكة التى تكون فى مستوى مرتفع عن بقية أرض المسجد فى منتصف ظلة القبلة تقريبا . فإذا ما حان وقت الصلاة ، يقوم هؤلاء المؤذنون بالإعلان عن إقامة الصلاة ، وبالتالى فإن الدكة داخل المسجد تقوم مقام المئذنة خارجه .

مراسم استعمال دكة المؤذنين[٢٠]

بعد أن يهبط المؤذنون من على المئذنة ويتجمعون على الدكة ، يبدأ المصلون فى أداء ركعتى السنة ، وبعد الإنتهاء منها يقوم قارىء المصحف بتلاوة القرآن على كرسيه الذى يكون

١٧) السمهودى : خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، ١٦٣ ، المدينة المنورة ، ١٩٥٧ م .

١٨) فريد شافعى : المرجع السابق ، ٦٥٠ .

١٩) أحمد السعيد : تاريخ الدول الاسلامية ، ١٢ ، دار المعارف ، القاهرة .

٢٠) حددت كتب الفقه الإسلامى الشروط التى يجب توافرها فى المؤذن وهى : أن يكون مسلما فلا يصح من غيره وأن يكون عاقلا فلا يصح الأذان لمجنون أو سكران ولا بد أن يكون ذكرا فلا يصح من أنثى ، (أنظر) : الفقه الاسلامى على المذاهب الاربعة ، ٢٧٠-٢٧١ ، مطبوعات وزارة الأوقاف كما يشترط فى المؤذن أن يعرف الآذان وطرقه ومواقيته وابلاغ الصوت ، ويستحب أن يكون حسن الصوت والهيئة والخلق ، (أنظر) : حسن الباشا : الفنون ، ٣ ، ١١٦٤ / ١١٦٨ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بل ظل شكل الدكة التقليدي مصاحبا لبعض المنشآت الدينية ذات التخطيط الايواني مثلما فى مدرسة السلطان حسن [١٠] ومدرسة وخانقاة السلطان برقوق [١١] .

وتغير موضع الدكة تغيرا طفيفا فى التخطيط الإيواني فصارت الدكة توضع على حافة إيوان القبلة تقريبا بعد أن كانت توضع فى ثلثه الأخير القريب من الصحن .

وحينما تغير شكل المعمار فى النصف الثاني من العصر الجركسي وصغرت مساحة المنشآت وغطى صحنها ، انتقل موضع الدكة من إيوان القبلة إلى الإيوان الشمالى الغربى [١٢] .

ولم تعد الدكة مجرد منصة عالية محمولة على عمد من الرخام أو الحجر أو الخشب ، بل أصبحت الدكة على هيئة شرفة رائعة يصعد إليها من سلم مسحور أو من سلم المئذنة ، وتطل على الإيوان الشمالى الغربى بواجهة مزخرفة أو عليها كرديان خشبيان جميلان أو رفرف مائل على واجهتها . ويحمل الدكة كوابيل طائرة لا صلة لها بأرض الإيوان بدلا من الأعمدة . وسنفرد الصفحات التالية لدراسة هذه الآثار .

أصل [١٣] دكة المؤذنين ووظيفتها

كان اتساع المسجد الجامع سببا فى اختراع عنصر جديد ، لم يكن موجودا من قبل فى المسجد الإسلامى ، ونعنى بذلك دكة المبلغ أو دكة المؤذن . هناك روايات فى المصادر التاريخية ، يفهم منها أن أصل الدكة هى المقصورة التى بنيت فى المسجد ، وأن أول من استعملها هو الخليفة عثمان [١٤] بن عفان — رضى الله عنه — ، وضعها على مصلاة فى المسجد بارتفاع ذراعين عن أرضه . وكانت هذه المقصورة مبنية من اللبن وفيها كوى أي فتحات ، ينظر الناس [١٥] منها إلى الإمام ، وقد جدد هذه المقصورة [١٦] عمر بن عبد العزيز وجعلها من خشب الساج ، وذلك عند تجديده

١٠) ٧٥٧-٦٤ هـ / ١٣٥٦-٦٢ م أثر ١٣٣ .

١١) ٧٨٦-٨٨ هـ / ١٣٨٤-٨٦ م أثر ١٨٧.

١٢) سبقت بعض المنشآت فى العصر المملوكى البحرى ذلك فظهرت الدكة فى الإيوان الشمالى الغربى كما هو الحال فى مدرسة وخانقاة تاتار الحجازية بسبب ضيق المكان فى الإيوان القبلى .

١٣) يقول بريجز أنه ليس من الصعب أن يتبين الإنسان أن أصل الدكة فى المسجد لأنها مشتقة من الكنائس البازيليكية المسيحية ، إلا أن هذا الرأى مردود عليه من خلال هذا البحث .

١٤) القول الشائع أن أول من أستخدم المقصورة هو معاوية بن أبى سفيان حين طعنه الخارجى سنة ٤٤ هـ ثم سار على منواله بقية الخلفاء ، أنظر : ابن خلدون : المقدمة : ١٨٨ ، القاهرة ، ١٩٥٧ / ٦٠ م .

١٥) السمهودى : وفاء الوفا ، ٢ ، ٥١٠ - ٥١٢ ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، وابراهيم باشا رفعت : مرآة الحرمين ، ١ ، ٤٦٣ ، القاهرة .

١٦) يذكر فريد شافعى أن أقدم مثل باق لمقصورة بجامع القيروان ويؤرخ بسنة ٤٠٦ - ٤٤٠ هـ / ١٠١٥ - ١٠٤٨ م وينسب للمعز باديس ، أنظر : العمارة فى عصر الولاة ، ٦٥٠١ .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ğarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وفى عصر الدولة الأموية (٤٠-١٣٢ هـ / ٦٦٠-٧٤٩ م) أضيفت للمسجد الإسلامى إضافات صارت سمة من سماته مثل المنبر بشكله المتعارف[٤] عليه والمقصورة[٥] والمئذنة أو المآذن التى[٦] بنيت فى زوايا المسجد وتعددت وحداتها بحسب اتساع المدينة وكرسي المصحف وكرسي القاريء وغيرها.

وإذا كان الدارسون يقسمون عناصر تكوين المسجد إلى قسمين أحدهما يتعلق بعمارة المسجد (تخطيطه ــ مادة البناء ــ التسقيف ــ الأرضية)، والآخر منقول مثل (المنبر ــ المقصورة ــ كرسي القاريء ــ كرسي المصحف) فإن دكة المبلغ أو دكة المؤذنين تعتبر من العمارة المنقولة.

دكة المؤذنين

هى عبارة عن دكة عالية يجلس عليها المبلغ أو المؤذن داخل المسجد للتبليغ أو للأذان وتكون على هيئة شرفة عالية محمولة على عمد من الرخام أو الخشب أو الحجر ويصعد إليها بواسطة سلم فى أسفلها أو سلم متنقل يوضع عند الاحتياج.

وقد اصطلح كتاب الوثائق فى العصرين الجركسي والعثمانى[٧] على استخدام مصطلح «دكة المبلغ» أو «دكة المؤذن» للتعبير عن الشرفة أو الدكة[٨] الموجودة بالمسجد ويستعملها المؤذنون لتبليغ أوامر الصلاة إلى جموع المصلين فى مؤخر المسجد.

ظل هذا الشكل التقليدى للدكة[٩] سائدا فى كل عمارة المساجد التقليدية التى تتكون من صحن مكشوف وأربع ظلات وغالبا ما كان موقعها فى الرواق الأوسط من ظلة القبلة مهما كان عدد أروقتها وظلت على هذا الشكل حتى منتصف العصر الجركسي.

٤) حسن الباشا، المدخل ١٢١ - ١٢٥.
٥) فريد شافعى، العمارة فى عصر الولاة، ٦٤٩-٦٥٠.
٦) أحمد فكرى، المدخل، ٣١٦.
٧) من أمثلة هذه الوثائق:
– وثيقة بيبرس الجاشنكير رقم ٢٣ / ٤، دار الوثائق القومية ٧٥٧ - ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م (دكة المبلغ)
– وثيقة مغلطاى الجمالى رقم ١١١٦، وزارة الأوقاف، ربيع الآخر سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م. (دكة المبلغ)
– وثيقة تغرى بردى رقم ٢٨ / ٢٤ دار الوثائق القومية، ٣ رمضان سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م (دكة مؤذنين). وفى العصر العثمانى استخدم المصطلحان لنفس الغرض مثلما فى وثيقة سنان باشا على مسجده (دكة مؤذنين) ووثيقة سليمان باشا (دكة مؤذنين) ووثيقة داوود باشا ووثيقة محب الدين أبو الطيب. بينما ورد مصطلح دكة المبلغ فى وثيقة مصطفى جوربجى ميرزا ووثيقة عثمان كتخدا ووثيقة عبد الرحمن كتخدا ووثيقة محمد أبو الذهب ووثيقة محمود محرم.

(أنظر) شادية الدسوقى: أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، راسة أثرية فنية، ٤٨ - ٤٩، رسالة ماجستير بمكتبة جامعة القاهرة.
٨) يوجد أنواع أخرى من الدكك عرفت فى العمارة المدنية، منها دكة توجد فى مدخل البيت (مصطبة) تخصص لجلوس البواب الذى يقوم بحراسته، وغالبا ما يكون لهذه الدكة ظهر من الخشب الخرط (أنظر): Lane Poole (S.), The art of the Saracens in Egypt, 144.
٩) أطلق مصطلح «دكة» أيضا على صندوق ملابس العروس وهو على شكل صندوق من الخشب المطعم بالعاج يوضع فيه «شوار» العروس من الملابس والاكواب.
Lane Poole (S.), 65, 66.
Lane (E.), An Account of the Manners and Customs of modern Egyptians, 74.
Briggs (M.), Glossary, "Dikka".

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaqnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṭmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

دراسة عن بعض *
دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى
بمدينة القاهرة

بقلم
الدكتور / حسنى محمد نويصر

تمهيد :

لم يكن مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – مكتمل العمارة فى بدايته بل كان مسجدا بسيطا ينم فى بساطته عن بساطة الإسلام فى بداية مراحله وكانت قبلته إلى بيت المقدس وله سقيفة واحدة فى اتجاه الشمال .

ولم يكن المسجد الأول مئذنة أو محرابا مجوفا أو منبرا ، بل أضيفت إليه هذه العناصر تباعا إبتداءا من عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – حينما أمر بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة [1] المشرفة فى شعبان سنة ٢ من الهجرة .

وبقدر ما نمت الدولة الإسلامية تطورت عمارة المسجد وأدخل عليه من التطوير والتبديل ما جعله يضاهى فى عمارته أرقى وأعرق بيوت العبادة ، فزخرفت واجهاته وكسيت أرضه وجوانبه بالرخام وفتحت به النوافذ والقنديلات الزجاجية المعشقة فى الجص وغطى سقفه بنماذج رائعة من السقوف الخشبية المجلدة بالتذهيب والألوان أو الأقبية بأنواعها أو القباب الضحلة .

وإذا كان المسجد الأول صغيرا يتناسب مع أعداد المسلمين ، فان ازدياد أعدادهم أدت إلى توسيع هذا المسجد عدة مرات كانت أولاها فى عهد الرسول [2] – صلى الله عليه وسلم – . واستتبع حركات الفتح الإسلامى فى الأمصار المختلفة بناء مساجد جامعة [3] كانت نواة للمدينة الإسلامية .

*) اضطرت المجلة آسفة إلى تخفيض عدد الأشكال الواردة بهذا المقال إلى ١٤ شكلا بدلا من ٤١ شكلا لظروف خارجة عن إرادتها .

١) السمهودى : وفاء الوفا ، ١ ، ٢٥١ ، أحمد الحصوفى : رسالة فى تحويل القبلة ، مخطوط محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٨٧ مسائل ورقة ٣٠ .

٢) ضاق المسجد بالمصلين بعد سبع سنوات من الهجرة فأمر الرسول بتوسعة المسجد من جميع الجهات وضم الطريق الضيقة التى كانت تفصل بين بيته والمسجد . (انظر) : فريد شافعى ، العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ١ ، وما بعدها .

٣) كما حدث فى مسجد الكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان .

AnIsl 25 (1991), p. 11-48 Ḥusnī Muḥammad Nuwayṣir
l-wa ǧarkasī-al mamlūkī-al ʿaṣrīn-al fi mūʾaḏnīn-al dikak baʿḍ ʿan Dirasa دراسة عن بعض دكك المؤذنين فى العصرين المملوكى الجركسى والعثمانى بمدينة القاهرة
ʿūṯmanī bi madinat al-qāhira.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net